الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بعنوان

الأفعال الكلامية عند سيرل في الخطبة البتراء

- لزيـــاد بن أبيـــه -

دراسة تداولية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين :

العايب نبيلة

مولاي علي فاطمة الزهراء

المشرف:

د. بن سمعون سليمان

الموسم الجامعي1439-1440/2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي الى من قال فيهم الله عز و" رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

صدق الله العظيم

إلى من رآني قلبها قبل أن ترانِ عينيها وغار القمرمن نور وجهها

إلى من أمدتني بنبع الحنان وعلمتني سبل العطاء، إلى أغلى الغوالي،

وأجمل وردة في خيالي، أمي الغالية

إلى والدي رحمة الله عليه

إلى إخوانِ وأخواتي كل واحد بإسمه

إلى زميلاتي و جميع من يعرفني من قريب أو من بعيد

أهديكم سلاما لو رفع إلى السماء لكان قمرا منيرا و لونزل إلى الأرض لكساه سندسا وحريرا ولو مزج بماء البحر لجعل ملحه الأجاج عذابا فراتا سلسبيلا

الإهداء

الهي لا يطيب اللّيل إلا بشكرك، ولا يطيب النّهار إلا بطاعتك،.....

ولا تطيب اللّحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك،.....

ولا تطيب الجنّة إلا برؤيتك، فلك الحمد سبحانك.....

إلى التي جعل الله الجنّة تحت أقدامها وكانت كالشّمعة تضيء لي حياتي وكانت دعواتها تشق لي طريقي.....

إلى من حبها يملأ قلبي وهي سبب سعادتي وسر وجودي.....

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء.....

إلى من حاكت سعادتي بخيوط من ذهب أمي الحبيبة.....

إلى من علمني أن الحياة أخذ وعطاء وغرس في روح الأخلاق ودفعني إلى النجاح أبي الغالي.....

إلى من قاسمني حب الوالدين شموع حياتي ومؤنسات أيامي إخوانِ وأخواتي.....

إلى أقاربي الأعزاء و إلى كل الأساتذة و الأفاضل.....

إلى من شاركوني بأفراحي.....

إلى من قاسمني عناء هذا البحث.....

و إلى زملائي وزميلاتي في المشوار الدّراسي.....

شكر وعرفان

قال الله تعالى " وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

صدق الله العظيم

شكرا وحمدا لله سبحانه وتعالى الذي بتوفيقه وقدرته تم إنجاز هذا العمل،

ونرجوا من الله أن يكون صدقة جارية. نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف" بن سمعون سليمان "لمتابعته الدائمة وتوجيهاته القيّمة كما يسعدنا أن نعبر عن تقديرنا العميق لجميع أساتذة كلية الآداب واللغات جامعة غرداية و بالمناسبة نتقدم بالعرفان التام إلى كل من أبدوا تعاونهم ومساعدتهم لنا .

ملخص البحث

إنّ البحث عن أفعـال الكلام عند سيرل في خطبة زياد بن أبيه وتحديد أغراضها التّداولية يفسر حركية الخطاب بين مستعملي اللغة وعلاقة الكلام المنجز بالسياق العام والخاص ومدى تأثيره من حيث هو سلسلة من الأفعـال في المتلقي من ثم إقنـاعه لقد تنوعت آليات الفعل الكلامي التي استخدمها زياد بن أبيه بين اللّغوية والبلاغة والتّداوليّة وتنوعت بذلك المقاصد بتنوع أغراضها ، وهـذا التنوع أدى إلى تميز خطبة زياد بن أبيه تـداوليًّا من ناحيّة التواصل بينه وبين رعيته ، ممّا جعله يكتسب طابعًا براغماتيًّا مكن زيّـاد من إثبـات نفسه والدّفـاع عن شرعية سلطته وإصــلاح حال الأمّة .

Résumé de la recherche:

La recherche d’actes de discours à Searle dans le sermon de **Ziyad ibn Abihi** et la détermination de leur discours délibératifexplique la dynamique de la parole entre les utilisateurs dela langue et la relation de la parole accomplie dans lecontexte général et spécial et l’ampleur de son impact entermes d’une série d’actes dans le destinataire et ensuite lepersuader. Les mécanismes verbaux, rhétorique etdélibératif utilisés par **Ziyad ibn Abihi** ont varié et varié dansle but, et cette diversité a conduit à la distinction dusermon délibératif de Ziyad en termes de communicationentre lui et sa paroisse, qui le rendait pluspragmatique et apermis à **Ziyad** de prouver lui-même et de défendreLégitimité de son autorité et réforme de l’état de la nation.

مقدمة

مقدمة

تعد التداولية مجالا معرفيا جديدا في حقل الدراسات اللسانية و الإنسانية على وجه العموم إذ أنها تختص بدراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه و طرق و كيفيات استخدام العلاماتاللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، و البحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية، حيث فتحت التداولية آفاقا جديدة في الدرس اللغوي إذ قامت بإعادة توظيف القضايا اللغوية بصياغة مختلفة في ميادين علمية متعددة، وبذلك شكلت حلقة وصل هامة بين الحقول المعرفية منها:

علم النفس المعرفي الفلسفة التحليلية و علوم الاتصال واللسانيات.

وقد اعتبرت التداولية علما له مبادئ و اتجاهات و فروع يقوم عليها ومن إجراءاتها الشائعة: متضمنات القول، الاستلزام الحواري، الأفعال الكلامية، وهذه الأخيرة تشكل النواة المركزية للنظرية التداولية. فالأفعال الكلامية هي كل فعل يحقق معاني يقصدها المتكلم فتؤثر في المتلقي وقد تجعله يتفاعل معها.

وبما أن هذه النظرية – **أفعال الكلام** – استطاعت أن تفرض نفسها في الدراسات اللسانية و الأدبية أصبح من الضروري استثمارها في المجال اللغوي من خلال فهم أسسها وتطبيقها على خطابات حية لرصد أهم الأغراض التداولية وهذا ما يسعى إليه البحث.

ولقد كان الدافع من وراء دراستنا هذه يكمن في رغبتنا في استقراء أهم التجديدات التي جاء بها سيرل لنظرية الأفعال الكلامية و توظيف هذه الأفعال على الخطبة البتراء وهذا من خلال تقصي هذه الأفعال واستخراجها ودراستها بتوظيفها للوصف و التحليل: وقد جاء بحثنا بذلك موسوما ب: الأفعال الكلامية عند سيرل في خطبة البتراء لزياد بن أبيه . فكيف تحققت الأفعال الكلامية عند سيرل في الخطبة البتراء لزياد بن أبيه ومن خلال معالجتنا لهذا التساؤل حاولناأن نجيب عن عدة تساؤلات منها:

ما هو الخطاب؟ وما هي الأفعال الكلامية؟

وتأتي أهمية هذا البحث من خلال سعيه إلى توظيف الأفعال الكلامية من خلال استظهار قيمتها داخل الخطاب والكشف عن غرضها التداولي انطلاقا من تصنيف سيرل للأفعال الكلامية وتطبيق هذه الأصناف على الخطبة البتراء لزياد بن أبيه.

ارتأينا من كل هذا اتباع المنهج الوصفي التحليلي في كل من الجانبين النظري والتطبيقي والذي يمكننا من خلاله استقصاء الحقائق و وصفها وتحليلها وتفسيرها.

وقد وضعنا خطة تمكننا من التحكم في موضوع البحث وتساعد على تحقيق الأهداف المرجوة حيث جاءت الدراسة مقسمة إلى مقدمة و فصلين ثم الخاتمة.

فالفصل الأول وهو دراسة نظرية جاءت في مبحثين: فالمبحث الأول تضمن مفهوم الخطاب وعلاقته بأفعال الكلام انطوى تحته مطلبين فالمطلب الأول: الخطاب بمفهوميه اللغوي والاصطلاحي والمطلب الثاني مفهوم الأفعال الكلامية، أما المبحث الثاني اختص بفكرة الأفعال الكلامية عند **جون سيرل**.

أما الفصل الثاني فتضمن مبحثا خصص للتحليل التداولي للمدونة وتضمن هذا المبحث مطلبين، المطلب الأول جاء كنظرة عامة للمدونة وأما المطلب الثاني كان دراسة للأفعال الكلامية في المدونة حسب تصنيف سيرل وأخيرا أنهينا البحث بخاتمة التي هي عبارة عن النتائج المتحصل عليها في الدراسة مع إيراد ملحق خاص بالخطبة وسيرل وزياد بن أبيه

وللوصول إلى أي هدف توجد هناك معيقات وصعوبات وقد اعترضتنا جملة من الصعوبات في هذا البحث ولعل من أهمها:

أ- اتساع الدرس التداولي بسبب تعدد مصادره التداولية.

ب-صعوبة تكييف المنهج التداولي مع طبيعة الخطاب، فتطبيق أفعال الكلام على مدونة البتراء ليس بالأمر الهين.

ج- صعوبة الاستدلال على القوة الإنجازية المستلزمة في المدونة.

واعتمد الموضوع على عدد من المراجع أهمها: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي لمسعود

صحراوي، وأما المراجع الغربية فنذكر منها : المقاربة التداولية لفرانسواز أرمينكو، التداولية من أوستين إلى غوفمان ل: فيليب بلانشيه، القاموس الموسوعي للتداولية، "**جاك موشلار**"، "**آن ريبول**".

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف، سليمان بن سمعون على رعايته العلمية وتواصله المحمود فجازاه الله عنا كل خير.كما أوجه الشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة الممتحنة على ما سيقدمونه من قراءة علمية تعيد تقويم البحث لما قد

يعتريه من خلل

مدخل تمهيدي

التداولية هي مبحث لساني نقدي وينطلق من دراسة اللغة في الاستعمال ولذلك فإن المقاربة التداولية لا تقف عند حدود المعنى المعجمي للكلمات وإنما تنطلق من فهم تمثلات تلك المعاني في التواصل اليومي. « ويعد مفهوم التداولية من أهم المفاهيم الحديثة التي شدت انتباه الدارسين والباحثين لاسيما في العقود الثلاثة الأخيرة، فقد شكل هذا البحث جملة من المصطلحات الفكرية في النظرية اللسانية المعاصرة عامة والنظرية اللسانية العربية خاصة، فتعتبر التداولية منأحداث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني المعاصر، فتضاربت الآراء حول تحديد هذا المصطلح بسبب اختلاف المذاهب ووجهات النظر فيه، إذ ليس من اليسير أن نضع إطارا نظريا مقنعا للتداولية» [1].

وقد نجد أن الباحثين والدارسين اتفقوا على أن «التداولية مجال معرفي نشأ حديثا من تلافح الدراسات اللسانية والفلسفية رغم أنها لم تحظ باستقرار منهجي نسبيا لتعدد نظرياتها ومشاربها النظرية والنظرية المعرفية إلا أنها قد أتاحت من المفاهيم والأدوات ما أسهم في تكريس المعرفة اللسانية واكتشاف أبعاد جديدة في دراسة هذه الظاهرة اللغوية مما جعلها محط اهتمام كبير في الدراسات المعاصرة»[2]

ونظرا للاهتمام الكبير الذي توليه الأبحاث العلمية لهذا المصطلح فقد ارتأينا أن نجمع بعضالمفاهيم لضبط مصطلح التداولية من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1- مفهوم التداولية

1.1 لغة :

يرجع مصطلح التداولية في المعاجم العربية من الناحية اللغوية في اشتقاقه إلى مادة(د-و-ل) فسنحاول رصد دلالة المدخل المعجمي (د-و-ل) في المعاجم العربية فقد جاء فيلسان العرب لابن منظور : التداولية مصدر تداول يقال

دال – يدول – دولا انتقل من حالإلى حال، أدال الشيء: جعله متداولا.

---

[1]- ريم، فرحان، **عودة المعايطة البراغماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة**، دار الياروري العنمية للشر والتوزيع، عمان 2008 ص 05.

[2]- محمود طلحة، **مبادئ تداولية في تحليل الخطاب الشرعي عتد الأصوليين**- عالم الكتب الحديث -إربد – الأردن،. 2014 ، ص 15 ، ط

وتداولنا الأمر أخذناه بالدول وتداولنا العمل، والأمر بيننا بمعنى تعاوننا نعمل هذا مرة وهذا مرةوتداولت الأيدي الشيءأخذته هذه مرة وتلك مرة» [1].

أما في معجم النفائس الوسيط: فالتداول من قولنا : «أَدَالَ الشَّيْءَ إِدَالَةً جَعَلَهُ مُتَدَاوِلاً وَأَدَالَ اللَّهُ بَنِي فُلاَنٍ مِنْ عَدُوِّهِمْ نَصَرَهُمْ وَغَلَّبَهُمْ عَلَيْهِمْ وَنَزَعَ الدَّوْلَةَ مِنْهُمْ وَحَوَّلَهَا إِلَيْهِمْ ، وَدَاوَلَ اللَّهُ الأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ صرَفَهَا لِهَؤُلاءِ تَارَةً وَلِهَؤُلاءِ تَارَةً أُخْرَى»[2].

ومن هنا يأتي معنى التداول بالانتقال من شيء إلى آخر.

ويرى الفيروزأبادي :« أن لفظ تداولوه: أخذوه بالدول ودواليك أي: مداولة على الأمر أو تداول بعد تداول»[3]

ومن خلال هذا نخلُص إلى أن هذه التّعاريف آنفة الذكر لمفهوم التداولية التي تدل على التغيير والتحول من حال إلى حال ومن مكان إلى مكان أو انتقال الملك والمال من قوم إلى قوم في جلها كما نجدها في أغلب المعاجم.

2-1 اصطلاحا يختلف مفهوم التداولية بحسب اختلاف المجالات المعرفية بين اللسانيات والنقد مثلا وتختلف أيضا بحسب السياقات، ولذلك يوجد اختلاف في التعريف الاصطلاحي للتداولية، فقد تعددت تعريفاتها فيعرفها طه عبد الرحمن في قوله : « التّداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية وهو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي الثراث من عامة الناس وخاصتهم ، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة، هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانياوزمانيا لحصول التواصل والتفاعل، فالمقصود بمجال التداول في التجربة الثراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي الثراث» [4].

---

[1]-جمال الدين بن منظور محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت لبنان– ط1-2000 ص328.

[2]-جماعة من المختصين: **معجم النفائس الوسيط**، أشرف أحمد أبو حاقة، دار النفائس، بيروت لبنان-ط1-2007، ص402.

[3] – مجد الدين لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **القاموس المحيط، تح**، أبو الوفا تصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر د ط د، ت،ص1014.

[4] – طه عبد الرحَمن، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العرب، الدار البيضاء، المغرب، ط2 **–**، 2000 ، ص27.

وعلى هذا الأساس نرى أن التداولية من خلال هذا المفهوم جاءت بمعنى التواصل والتفاعل بين مستعملي اللغة ويقصد بالتواصل والتفاعل ذلك التأثير المتبادل بين المشاركين في الحديث أيكيفية إرسال الخطابات في ظل تحقيق الممارسات التواصلية واللغوية للمتكلمين.

وبالرغم من أن التداولية هي مبحث لساني جديد إلا أن البحث فيها يمكن أو يؤرخ له منذ القدم، فنجد أقدم تعريف للتداولية عند "شارل موريس charlesmorris" في كتابه أسس نظرية العلامات ويعرفها بوصفها « التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات»[1]

فالتداولية حسب رأي "شارلموريس" تمثل إحدى نواح ثلاث يمكن معالجة اللغة من خلالها . سواء كانت لغات طبيعية أم لغات صورية وهي: التركيب – الدلالة – التداولية.

ومن هنا تكون اللغة عنده بالمعنى السيميائي التام هي مجموع: العلامات المتداولة بين شخصين والتي يتحدد استعمالها من خلال قواعد نحوية ودلالية وتداولية.

أما "فان دايكvan dijk" فيعرفها « بأنها علم يختص بتحليل الأفعال الكلامية ووظائف المنطوقات اللّغوية وسماتها في عملية الاتصالبوجه عام»[2]

والملاحظ هنا أن فان دايك" ركز في تعريفه للتداولية على أنها تهتم بدراسة الأفعال الكلامية والكشف عن أهميتها في عملية التواصل والأثر الذي تتركه في مستعمليها حيث تعتبر نظرية أفعال الكلام من أهم الأسس التي قامت عليها التداولية.

و أوجز تعريف للتداولية وأقربه للقبول « هو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، ولغوي وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما»[3].

---

[1] – نعمان بوقرة **اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة**، عالم الكتب الحديث –ط1- 2009، ص164.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، **المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص برحلة التعليم الثانوي** أطروحة نيل شهادة دكتوراه، إشراف يمينة بن مالك ، جامعة قسنطينة، 2005 / 2004 ،ص95 .

[3] –محمود أحَمد نحلة ،**آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر–ط1-2002، ص14.

ومما سبق نستنتج أن التداولية تختص بدراسة اللغة ومجالات استعمالاتها قائمة فهي على فهم الإنسان لذاته ولعالمه فتكون في المقام الأول لأنها تعبر له عن الفهم وهي تهتم بالعناصر التالية (المتكلم – المتلقي – الخطاب – والظروف المحيطة بالعملية الاتصالية).

2– نشأة التداولية وتطورها :

لا أحد ينكر أن « البحث التداولي وليد الثقافة الأنجلوسكسونية، وقد تطورت في الولايات المتحدة وإنجلترا بسبب الدور الذي لعبته الاتجاهات التحليلية في الفلسفة، ومن جهة أخرى بسبب ما خلفته النظرية في نموذجها الأول مشاكل (إخفاق) نتيجة تمسكها باستقلالية التركيب مما أدى للتفكير بجد في البعدين الدلالي ثم التداولي»[1].

ومع تعدد مصادر الدرس التداولي نجد أن لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقلا معرفيا انبثق منه فالأفعال الكلامية مثلا منبثقة من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية.

وبما أنها هي الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلامية « فقد بات ضروريا التعريف بهذا التيار الفلسفي بمختلف اتجاهاته واهتماماته وقضاياه لأنه يجسد الخلفية المعرفيةوالمحضن الفكري لنشوء الظاهرة اللغوية – ونقصد بها الأفعال الكلامية – والفلسفة التحليلية لا تعنينا لذاتها ولكن ما يهمنا منها هو لحظة انبثاق ظاهرة الأفعال الكلامية من قلب التحليلالفلسفي تم ما أنجز عن ذلك من ولادة التيار التداولي في البحث اللغوي لأن الفلسفة هي السبب في نشوء اللسانيات التداولية»[2] بما أن الدرس التداولي يزخر بثراء معرفي وفلسفي كبير، أدى ذلك إلى تداخله . مع عدة تيارات معرفية وفلسفية خلال مراحل نشأته فقد استمد أسسه انطلاقا من الدرس الفلسفي ومن ومقوماته ومن بين أهم هذه التيارات تيار الفلسفة التحليلية، حيث إنه لا يمكن الحديث عن مفهوم التداولية دون الإشارة إلى العلاقة القائمة بينهما.

---

[1]– محمود أحَد(أحمد)نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر–ط1–2002، ص14.
(لماذا لم تكتبوا ، نفس المصدر السابق ونفس الصفحة ؟)

[2] – مسعود صحراوي ، **التداولية عند العلماء العرب** ، دراسة تداولية لظاهرة ، الأفعال الكلامية :في التراث اللسانِ العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر لبنان –ط1– 2005، ص17.

– الفلسفة التحليلية:

بعد تقصي الباحثين لتاريخ الفلسفة التحليلية أجمعوا على أنها قد « نشأت في العقد الثاني من القرن العشرين في فينيا النمسا على يد الفيلسوف الألماني **غوتلوب فريجه 1848 – 1925 Gottlob Frege** في كتابه أسس علم الحساب.

أما بالنسبة لمفهومها فيتلخص في جملة من المطالب والاهتمامات:

1–ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم وخصوصا جانبه الميتافيريقي.

2–تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة إلى موضوع التحليلي اللغوي.

3– تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية، لا سيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعةعنه»[1].

ومن هنا يمكننا القول بأن اللسانيات التداولية ولدت من رحم الفلسفة التحليلية في إطار ما يسمى فلسفة اللغة العادية والتي سنقوم بالحديث عنها باعتبارها المورد الرئيسي الذي يصب في مجال البحث التّداولي من خلال ظاهرة الأفعال الكلامية.

وقبل ذلك سنشير إلى أن الفلسفة التحليلية انقسمت إلى ثلاث اتجاهات كبرى:

– الوضعانية المنطقية بزعامة رودلوف كارناب Rudolf camap.

–الظاهرتية اللغوية: بزعامة ادموند هوسيرل Edmund Husserl.

– فلسفة اللغة العادية: بزعامة فيتغنشاين Ludwig winttgenstein.

وهذا الفرع الأخير نعني به فلسفة اللغة العادية هو الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة الأفعال **في الكلامية»[2] مع العلم أن هذه التيارات الثلاثة ليست كلها ذات منهج وظيفي تداولي في دراسة اللّغة فقد خرج التيار الأول والثاني عن التداولية.

أما التيارالذي يهمنا هو تيار الفلسفة العادية الذي أسسه الفيلسوف"لودفينج ludwigwittgenstein" الذي يرى « أن جميع مشكلات الفلسفة تحل باللغة ، فاللغة هي المفتاح السّحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة بل كان يعتقد أن الخلافات والتناقضات المنتشرة بين الفلاسفة سببها الأساسي سوء فهمهم اللغة أو إهمالها لها»[3]

---

[1] – مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص18.

[2]– المرجعنفسه،ص21.

[3]– مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص23.

وراح **لودفينج** « يطور فلسفته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الإستعمالي في اللغة فالإستعمال هو الذي يكسب استعمال اللغة واستخدامها»[1].

ولكن ثراث لودفينغ لم يكتسب مكانته الحقيقية إلا بعد ما تبناه فلاسفة إكسفورد ولا سيما "**جون أوستنAustin** " الذي كان له شأن كبير في تطور الإتجاه التداولي ولا سيما

نظرية أفعال الكلام في كتابه الشهير كيف نفعل الأشياء بالكلمات، وتلميذه "**جون سيرل–J L–searls** "الذي نظم أفكار أستاذه ، و طور نظرية أفعال الكلام بالإضافة إلى جهود "**بول غرايس paul Grice**" التي أسهمت في تطور الدرس التداولي. مع الإشارة » إلى أن مصطلح التداولية لم يظهر في أي عمل من أعمالهم»[2]وفي حقيقته الأمر أن التداولية لم تصبح مجالا يعتد في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها هؤلاء الفلاسفة الثلاثة الذين ينتمون إلى تيار الفلسفة العادية والتي تعتبر الحضن الأول الذي نشأت فيه نظرية أفعال الكلام حيث كان جل كلامهم منصبا على أهمية اللغة العادية ودورها في عملية التواصل وتوصيل المعنى من خلال إبلاغ مرسل ما رسالة إلى متلقي يقوم بفهمها وتأويلها وكان هذا من صميم البحث التداولي [3]. ومن هنا يمكننا القول إن موضوع التداولية كان متمثلا في دراسة اللغة العادية أثناء استعمالها باعتبارها وسيلة تبليغية تواصلية تأثيرية كما أن ظاهرة الأفعال الكلامية ساهمت في دراسة الظواهر الدلالية والتداولية التي كانت مهملة أو مهمشة.

3– إجراءات الدّراسة التّداولية:

هي عبارة عن إجراءات يقوم عليها التحليل التداولي للخطاب « فالدراسة التداولية تهتم بتحليل الخطاب و قد عنيت بأكثر من جانب من جوانب الخطاب»[4]، و يُجمع الباحثون على أن التداولية ترتكز على العديد من المبادئ و المفاهيم من بينها (الأفعال الكلامية و متضمنات القول و الإستلزام الحواري و الإشاريات)

---

[1] المرجع نفسه، ص ن.

[2] – أحَمد محمود نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص10.

[3]– ينظر :المرجع نفسه، ص199.

[4] أحمد المتوكل – **الخطاب و خصائص اللغة العربية** ،ص32 .

و دراستنا في هذا الفصل تقتصر على الأفعال الكلامية و علاقتها بالخطاب «الذي يعتمد على عنصرين هما المخاطَب و المخاطِب (أي التبادل و التحاور و التداول»[1]

إن الحديث عن علاقة الأفعال الكلامية بالخطال يجرنا إلى الحديث عن جزيئات و تفاصيل سنتناولها بالدراسة و التحليل بشكل مفصل في الفصل الأول

[1] أحمد المتوكل- **التركيبات الوظيفية** – مكتبة دار الأمان – الرباط- ط1 -2005-ص58

الفصل الأول

الخطاب و علاقته

بأفعال الكلام

المبحث الأول : مفهوم الخطاب وعلاقته بالأفعال الكلامية

المطلب الأول : تعريف الخطاب

1. مفهوم الخطاب

1-1 لغة:

ورد مصطلح الخطاب في لسان العرب « خطب بالضّم والخطابة بالفتح صار خطيبا والمخاطبة المفاعلة والمشاورة »[1]

أما في معجم الوسيط فقد ورد « الخطاب مرادفا للكلام " الخِطَابُ =الكَلَام "، وفي تنزيل العزيز قوله تعالى هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ » 23سورة ص الآية 23.

وفي أساس البلاغة نجد خطب فلان أحسن الخطاب والخطاب هو المواجهة بالكلام واختطب القوم فلانا إذا توجهوا إليه بخطاب يخثونه فيه على تزوج صاحبتهم، وتقول له: أنت الأخطب البين الخطبة»[2].

وأما في معجم مقاييس اللّغة فجاء فيه: « الخطاب الكلام المتبادل بين اثنين: يقال، خاطبه يخاطبه خطابا، والخطبة من جنس الخطاب ولا فرق»[3].

وجاء في كتاب العين للخليل: «خطب الخطبة: سبب الأمر، فلان يخطب أمرا والخطاب مراجعة الكلام»[4].

نستنتج من المفاهيم السابقة أن مادة الخطاب تحيل إلى دلالات لغوية عديدة فمنها الخطب الأمر العظيم، جل الخطاب أي عظم الأمر والشأن، وخطب المرأة، خطبة طلب يدها للزواج. والمخاطبة مراجعة الكلام والخطاب بالتشديد المتصرف في الخطبة، المخاطبة المفاعلة والمشاورة.

---

[1] – ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، ط3، ص360.

[2] – الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار صادر، بيروت، لبنان–ط1– 1992، ص 167– ص168.

[3] – ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تح عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر–ط1–1979، ص304.

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، **تر**: عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان –ط1– 2003 ص405.

2-1اصطلاحا:

يختلف كثير من الدراسين في تعريف الخطاب، « فبحسب"**دي سوسير**": الخطاب هو مصطلح مرادف للكلام»[1]

ويعرفه "**بينيفيست**"**BENVESNIST**أيضا بأنه « أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوي ومستمع وعند الأول نية التأثير في الآخر بطريقة معينة »[2].

فالخطاب لا يقوم إلا بوجود قطبي الحديث (المرسل والمرسل إليه) بالإضافة إلى النص المراد تبليغه.

فالخطاب «هو وحدة تواصلية إبلاغية ناتجة عن مخاطب معين موجهة إلى مخاطب معين في سياق معين يدرس ضمن ما يسمى بلسانيات الخطاب، وهو على رأي "**ليتش Litch**" وزميله " **شورت chort** " تواصل لساني ينظر إليه كإجراء بين المتكلم والمخاطب أي فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية»[3] .

ويمكن تقسيم الخطاب إلى قسمين:

أ- **الخطاب الشفوي:** والذي يتضمن عناصر لغوية وغير لغوية فاللغوية هي المفردات والمعانيأما العناصر غير اللغوية فمن ضمنها الحركات والملامح والتصرفات.

ب -**الخطاب الكتابي:** وهو عبارة عن إعادة تشكيل الخطاب الشفوي من خلال الرموز الكتابية وتكون فيه إمكانية التصحيح والمراجعة وإعادة القراءة.[4]

كما أن الخطاب يتنوع بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون أو الكتاب وذلك بحسب مواقف اجتماعية وثقافية محددة فنتج بذلك أنواع كثيرة من الخطابات، مثل الخطاب الديني والخطاب العلمي، والخطاب السياسي... إلخ»[5].

---

[1] – فرحان بدري الحربي، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث(دراسة في تحليل الخطاب**)مجلد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2003- ،ص - 39 .

[2] – فرحان بدري الحربي، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث**(دراسة في تحليل الخطاب)،ص40.

[3]- نعمان بوقرة، **لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء**، دارا لكتب العلمية، بيروت، لبنان- ط1 - 2012،ص20.

[4]- نعمان بوقرة، **لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان- ط1 - 2012،ص21.

[5] – نعمان بوقرة، **لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء**، ص20

وما يهمنا من هذه الأنواع هو الخطاب السّيّاسي كوننا اعتمدنا على دراسة خطبة من الخطب السّياسية في العصر الأموي وهي الخطبة البتراء لزياد بن أبيه لأن الخطبة في ذلك العصر وسيلة نقد الخصوم وبيان النظريات السياسية و استمالة الناس.

حضيت الخطابة السياسية في العصر الأموي بأهمية عظيمة و ذلك يرجع إلى« الأحداث السياسية التي حفل بها العصر الأموي و التي تأثرت بها حياة الفن الخطابي في هذا العصر»[1]

و بتعدد الأحزاب السياسية في تلك الفترة « سجل تاريخ العصر الأموي صراعا متصلا بين الفرق والأحزاب المختلفة، و مدار هذا الصراع على الخلافة، ففي سبيل الظفر بها إصطرعت الأحزاب والفرق صراعا حربيا و لسانيا لم تهدأ ثائرته طوال هذا العصر»[2] و في ظل هذه الأحداث ازدهرت الخطابة السياسة في هذا العصر إزدهارا لم تحظ به في أي عصر أخر، «و كانت أحد الأسلحة الماضية التي أستخدمت إبان هذا العصر العنيف»[3] فبرزت العديد من الخطب السياسية و من أبرز هذه الخطب خطبة زياد بن أبيه الذي ولي البصرة و لكن خطابه كان ردعيا لأهل البصرة فكان بمثابة هجاء و نقض قبل أن يكون خطابا لذلك توصف خطبته بأنها سياسية.

كانت الغاية من «المحاضرات الأخيرة التي ألقاها **أوستن** في جامعة هارفرد سنة 1955 وضع الأسس الفلسفية التحليلية»[4] التي تعد السبب الرئيسي في نشوء التداولية التي تفرعت عنها حقول معرفية كثيرة من أفعال الكلام التي انبثقت من مناخ فلسفي هو تيار الفلسفة التحليلية، فهي الينبوع المعرفي حول مفهوم تداولي وهي قلب التحليلي الفلسفي لظاهرة الأفعال الكلامية»[5] .

ومن المعروف أن هذه النظرية « ظهرت بواسطة جهود فيلسوف اللغة النمساوي "**لودفينغ فينتجشتاين** (1889-1951) "**Ludwingwittgenstein** ثم تبناها "**جون أوستن**""**J–L–Austin**" ثم تلميذه "**سيرل**"**J–L–Serals**باعتباره رافد آخر من روافد التنظير لنظرية أفعال الكلام»[6].

---

[1] الدكتور إحسان النص – **الخطابة السياسية في عصر بني أمية**، دار الفكر ، دمشق، ص07 .

[2] المرجع نفسه، ص 02.

[3] المرجع نفسه، ص03.

[4] –جاك موشلر، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**، ص32 .

[5]– مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص17 .

[6]– ينظر :جواد ختام، **التداولية أصولها واتجاهاتها** ص82 .

إرتبط مصطلح (أفعال الكلام) **بأوستن** في حين ظهر مع **سيرل** مصطلح (الأفعال اللغوية) « فجاء المصطلح الأول مرتبطا بالطرف الأول من الواقعة الخطابية ألا و هو المتكلم، و ارتبط المصطلح الثاني (أفعال اللغة) بالطرف الثاني من الواقعة الخطابية و هو المخاطَب»[1] فمجمل الكلام أنه نظام لساني يجب تحليله لفهم ما فيه.

وبالتالي أصبح ضروريا التعريف بهذه الظاهرة اللغوية (**أفعال الكلام**) التي يراها أغلب الباحثين أنّها جزء من اللّسانيات التّداولية، وبخاصة في "**J–L–Austin**". مرحلتيها الأساسيتيّن:

– مرحلة التّأسيس عند أوستن .

– مرحلة النّضج والضّبط المنهجي عند تلميذه "**سيرلJ–L–Serals**".

ونعني بعرض هذه النظرية بمرحلتيها عند كل من أوستن وسيرل خاصة عرضا يكشف عن منطقيتها التأسيسية وأسسها المنهجية وما قام به سيرل من تطوير لها وتعديل مفصلين، والذي يعد جوهر الدراسة في موضوع هذا البحث.

المطلب الثاني : مفهوم الأفعال الكلامية

تعد نظرية الأفعال الكلامية «من أهم النظريات الحديثة التي شغلت الباحثين، فإذا اعتبرنا التداولية هي فن الاستعمال اللّغوي فإن الأفعال الكلامية في الدرس اللغوي هي جوهر الاستعمال»[2]،«وقد اعتبرت من أهم مجالات التداولية و نواتها الرئيسية »[3]فهي تهتم بدراسة ما يفعله متكلمون باللغة من تبليغ وإنجاز وكذلك بغرض إنجاح العملية التواصلية بين المتحدثين وتختص هذه النظرية بدراسة اللغة على أنها أعمال مختلفة في آن واحد وما القول إلا واحد منها، فعندما يتحدث المتكلم فهو في حقيقة الأمر يخبر عن شيء أو يصرح بتصريح ما، أو يأمر، أو ينهي، أو يلتمس، أو يعد، أو يشعر، أو يعقد صفقة تجارية.

إن الفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤدّيه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة«و تعني أن الناس عندما يتحدثون لا ينشؤون ألفاظا فحسب إنما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ، فاللّغة لها وظائف أخرى بحسب السّياق و تستخدم الكلام ذاته لتأدية فعل بعينه كالشكر والتعزية والتهنئة..... إلخ

---

[1]–أحمد المتوكل، خطاب و خصائص اللغة العربية ص32 .

[2]مسعود صحراوي ،**التداولية عند العلماء العرب**، ص40 .

[3]جواد الختام، **التداولية و أصولها و إتجاهاتها**،ص82.

فهو فعل يتحقق في الواقع بمجرد التّلفظ به بغرض تحقيق التواصل بين المتخاطِبين عن طريق ما يفعلونه باللغة من تبليغ وإنجاز أفعال وتأثير وكل ذلك بغرض إنجاح العملية التواصلية بين المتحدثين.»[1]
وفيما يلي سنتحدث عن جهود سيرل وعن أهم الأفكار والإقتراحات التي قدمها في سبيل إثراء هذه النظرية وتطويرها.

المبحث الثاني : نظرية الأفعال الكلامية في أبحاث جون سيرل

بنى جون سيرل J-L-Serals نظريته الجديدة انطلاقا من الأسس التي قام بوضعها أستاذه أوستن JL-Austinحيث أعاد صياغة أفكاره وتحديدها «وذلك عن طريق وضع بعض التعديلات والإضافات التي اقترحها جون سيرل و مست شروط إنجاز الفعل الكلامي وتصنيف الأفعال الكلامية مما أدى إلى ظهور نظرية منتظمة لاستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية»[2]ولذلك «فالكلام من وجهة نظر سيرل محكوم بقواعد مقصدية ويمكننا تحديد هذه القواعد وفق أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة»[3]

وفيما يلي سنتحدث بشيء من التحليل والتدقيق عن أهم التجديدات والإضافات التي قدمها سيرل لنظرية الأفعال الكلامية والتي يمكن تتبعها عبر مرحلتين أساسيتين من مراحل البحث والتنقيب لديه وهما مرحلة الفعل الكلامي المباشر ومرحلة الفعل الكلامي غير المباشر.

المطلب الأول: الأفعال الكلامية المباشرة

يرى سيرل أن الأفعال الكلامية المباشرة هي: « التي يكون معناها مطابقا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة والدالة عن قصده بنص الخطاب».[4]

ومقتضى كلام سيرل أن من ملامح الفعل الكلامي المباشر أن يكون معناه مطابقا لما يري المتكلم أن ينجزه مطابقة تتماشى ومستواه اللّفظي المفرداتي وكذلك مستواه التركّيبي المعجمي، وفي هذا السّياق

---

[1] أمينة لعور، **الأفعال الكلامية في سورة الكهف**، ص56.

[2]-أحمد محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص81.

[3]-المرجع نفسه،ص81 .

[4]-عبدالهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب**،ص137.

يقول **أحمد المتوكل** « إنّ الدّلالة الإنجازية للأفعال الكلامية المباشرة تظلّ ملازمة لها في مختلف السّياقات»[1].

وفي هذه المرحلة «أعاد سيرل تعديل التقسيم الذي وضعه أوستن للفعل الكلامي على أساس التّمييز بين أربعة أفعال تنجز معا في الوقت نفسه وهي: فعل القول – الفعل القضوي – الفعل الإنجازي – الفعل التأثيري»[2].

حيث إن سيرل "أبقى على قسمين من تقسيمات أوستن للفعل الإنجازي والتأثيري لكنّه جعل القسم الأول وهو الفعل اللّفظي وقسمه إلى قسمين: الفعل النّطقي والفعل القضوي.

- **الفعل اللفظي**: ويراد به عملية إنتاج الكلام والتأليف بمكوناته حسب مقتضيات النسق المعبر"

داخله، ويشمل كلا من الفعل النطقي (**فعل القول**) و القضوي عند سيرل.

أ– الفعل النطقي (القول) : « ويشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية»[3]« وذلك عن طريق تلفظنابسلسلة من الأصوات التي تكون مجموعة من الكلمات مرتبة ضمن نسق نحوي وتركيبي صحيح»[4].

ب – الفعل القضوي: « ويشمل المتحدّث عنه أو المرجع والمتحدّث به أو الخبر ونص على أن الفعل القضوي لا يقع وحده بل يستخدم دائما فعلا إنجازيا في إطارٍ كلاميٍّ مركب»[5]«ومن هنا ندرك أننا لا نستطيع أن ننطق بفعل قضوي دون أن يكون لنا مقصد من نطقه.

ولإيضاح ذلك نذكر الجمل الآتية:

1- تراجع أسماء دروسها 2- أتراجع أسماء دروسها؟

3- يا أسماء راجعي دروسك 4- لو تراجع أسماء دروسها !

فعند النطق بأي من هذه الجمل ينجز المتكلّم ثلاثة أفعال في الوقت نفسه»[1].

---

[1]- أحمد المتوكل، **آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمدا لخامس، بحوث ودراسات رقم5،الرباط،1944، ص22.

[2]أمينة لعور الأفعال الكلامية في سورة الكهف، ص60.

[3]أحمد محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص71 .

[4]نحو نظرية وظيفية عربية، ص72 .

[5]-أحمد محمود نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص72.

1/ الفعل النطقي:«ويتمثل في نطقنا الصوتي للألفاظ ضمن نسق نحوي ومعجمي صحيح»[2].

2/الفعل القضوي:«ويتمثل في المرجع وهو محور الحديث فيها جميعا، هو أسماء في الجمل الأربعة والخبر فيها جميعا هو مراجعة دروسها والمرجع والخبر يمثلان معا قضية مراجعة أسماء لدروسها، والقضية هي المحتوى المشترك بينها جميعا»[3].

3/الفعل الإنجازي: « وهو ما يؤدّيه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي، كالوعد والأمر والتحذير ...إلخ»[4].

ففي المثال السابق أن الفعل الإنجازي هو الإخبار في الأولى والاستفهام في الثانية، الأمر فيالثالثة والتمني في الرابعة.

«وينبغي أن نشير إلى أن:

4/ الفعل التأثيري : ليس له أهمية كبيرة عند سيرل لأنه ليس من الضروري أن يكون لكل فعلتأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما»[5].

«ويتداخل الفعلان الإنجازي و القضوي فيما بينهما تداخلا شديدا يجعل كلا من هذين الفعلين مكملا للآخر والفعل القضوي لا يقع وحده بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب»[6].

ويعتبر سيرل الفعل الإنجازي بمثابة الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي ككل، وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية ويبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة ويتمثل في نظام الجملة والنبر والتنغيم وعلامات الترقيم في اللغة وصيغة الفعل الأفعال الأدائية»[7] .

وما يسمى ونخلص في هذا التقسيم الذي جاء به سيرل أن مفهوم الفعل الإنجازي والتأثيري عنده لا يختلف عن مفهومه في النموذج الأوستيني لكن الإختلاف الجوهري الذي جاء به يكمن في الفعل القضوي الذي جاء كقسم مستقل عن فعل القول عنده، الذي وقف فيه وقفة متأنية محاولا من

---

[1]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]نحو نظرية وظيفية،ص71 .

[3]محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص72،71.

[4]المرجع نفسه، ص72.

[5]المرجع نفسه،ص47 .

[6]المرجع نفسه،ص72.

[7]-المرجع نفسه الصفحة نفسها.

خلال ذلك في أصغر وحدة يمكن أن تسهم في بناء الفعل القضوي، وقام يشرح تفاصيله وتحديد أقسامه وضبطها وتمحيصها.

كما أن الفعل الكلامي عند سيرل « مرتبط بالعرف اللغوي والإجتماعي وهو أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم»[1]. ولكي يوضح تصوره وضع المثال الآتي « هب أنني جندي أمريكي في الحرب العالمية الثانية، وأن الجنود الإيطاليين قد أسروني ولنفترض أيضا أنني أود أن أجعل هؤلاء الجنود يعتقدون أنني ضابط ألماني، ولكن لنفترض أنني لا أعرف قدرا كافيا من الألمانية أو الإيطالية لفعل ذلك ومن ثم فأنا أحاول اصطناع علامة لإخبارهم بأنني ضابط عن طريق إلقاء أجزاء قليلة من الألمانية التي أعرفها ويراودني الأمل في أنهم لا يعرفون الألمانية، ودعنا نفترض أنني لا أعرف من الألمانية إلا بيتا واحدا كنت أتذكره من قصيدة كنت أحفظها في المدرسة الثانوية من مقرر اللغة الألمانية»[2] والتفت إليهم قائلا(؟**Kennst du das land. Wodie zitronenbluhen**)ثم حلل ذلك قائلا إن قصد المتكلم بهذه الجملة وأن يقول إنني ضابط ألماني ليؤثر في المخاطبين، فيطلقوا سراحه، لكن هذه الجملة في الألمانية لا تعني ذلك بل تعني « هل تعرف الأرض التي يزهر فيها الليمون ولا يسمح العرف اللغوي في اللغة الألمانية باستخدام هذه الجملة في هذا السياق، وهذا دليل أن قصد المتكلم وحده لا يكفي وحده بل لابد من العرف اللغوي أيضا»[3].

ومنه نستنتج أن القصد وحده لا يكفي إذ يجب على المتكلم أن يكون له عرف لغوي لكييتمكن من إيصال المعنى أو القصد المراد تبليغه للمخاطب.

ومن التعديلات التي قام بها سيرل تطويره لتصور أوستن لشروط الملائمة التي إذ تحققت في الفعل الكلامي تحقق إنجازه في الواقع ولخصها ضمن أربعة شروط قد تزيد وقد تنقص حسب طبيعة الفعل، وقام بتطبيقها تطبيقا محكما على بعض أنماط الأفعال الإنجازية مثل: (أفعال الرجاء – الإخبار – الاستفهام – الشكر – الوعد – النصح التحذير – التحيّة – التهنئة) وفيما يلي سنذكر هذه الشروط:

---

[1]–عبدالحكيم ساحلية، **التداولية امتداد شرعي للسيميائية** ،الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، المركز الجامعي، الطارف، 2014،ص428.

[2]– صلاح إسماعيل، **نظرية المعني في فلسفة بول غرايس** ،الدار المصرية، السعودية للطباعة والنشر–دط–2005،ص52.

[3]محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص74.

1) شرط المحتوي القضوي: ويتحقق أن يكون للكلام معنى قضوي والقضوي نسبة للقضية التي تقوم على «متحدث عنه أو مرجع أو متحدث به أو خبر والمحتوي القضوي هو المعنى الأصلي للقضية»[1].

– وفي هذا الشرط يجب أن يكون فعل التلفظ القضية ما، وأن تلصق القضية إلى المتكلم فعلا في المستقبل وهذا ما يصرح به أحمد محمود نحلة بقوله: « فعل في المستقبل مطلوب منالمخاطب»[2] فمثلا الوعد يستدعي من قائله إنجاز فعل في المستقبل.

2) الشرط التمهيدي:

ويتحقق إذا كانالمتكلم قادرا على إنجاز الفعل الكلامي « وهي شروط تتصل بقدراتواعتقادات المتكلم، ومقاصد المستمع، بالإضافة إلى طبيعة العلاقة القائمة بينهما»[3].

بمعنى أن المستمع قادر على إنجاز الفعل وفي المقابل يكون المتكلم واثق من قدرة المستمع على إنجاز ذلك الفعل، فمثلا أقول لزميلتي: (أَشْعُرُ بالبَرْدِ) وهي قادرة على القيام بالفعلالمتمثل في إعطائي معطفها)، أنا على يقين من قدرتها على القيام بذلك الفعل.

3) شرط الإخلاص:

وهي الشروط التي تتحقق "حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل: في هذا الشرط يسلط الضوء على المتكلم، فيجب أن يكون مخلصا في أداء الفعل الإنجازي فلا ينبغي أن يقول ما ليس له دليل عليه"[3]، فمثلا قول المتكلم للمستمع (نَاوِلْنِي المِلْحَ) يجب أن يكون جادا في طلبه، فعندما ينجز المستمع ذلك الفعل (إعطاء الملح) فلا يقول له أنا أمزح.

4) الشرط الأساسي: (الجوهري)

هو شرط ديناميكي بين المتكلم والمستمع، "بحيث يؤثر الأول على الثاني للقيام بالفعل وإنجازه وتعين هذه الشروط الغرض التواصلي من الفعل الكلامي وهو يلزم المتكلم بواجبات معينة وإرادات المستمع،

---

[1]– المرجع نفسه، ص45.

[2]– المرجع نفسه، ص74.

[3]محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص 48.

وأيضا طبيعة العلاقات القائمة بينهما قبل أداء الحدث الكلامي « أي حين محاولة المتكلم التأثير في السامع»"[1].

إلا أن سيرل لم يكتف بذلك «بل قال إن هناك على الأقل اثنا عشر بعدا يختلف بها كل فعل إنجازي عن الأخر»[2] ونوجزها فيما يلي:

-«الاختلاف في الغرض الإنجازي للفعل، فالغرض الإنجازي للأمر مثلا هو محاولة التأثير في السلامع ليقوم بفعل ما، على حين أن الغرض الإنجازي من الوعد مثلا هو إلزام المتكلم نفسه بفعل شيئ ما للمخاطب على أن الغرض الإنجازي يعد جزءا من القوة الإنجازية»[3].

ويوضح أحمد محمود نحلة ذلك في مثال بقوله : « فالغرض الإنجازي من الرجاء مثلا هو نفسه الغرض الإنجازي للأمر، لكن القوة الإنجازية في كل منهما تختلف اختلافا بينا، فالقوة الإنجازية نتاج عناصر عديدة ليس الغرض الإنجازي إلا واحد منها»[4].

- الإختلاف في اتجاه المطابقة فإن مسألة المطابقة بين الكلمات والواقع « معيار يمكننا من التمييز بين الأمرية (الأمر – النهي – الطلب - التحذير) والتي يكون فيها الواقع مطابقا للواقع وبين الأفعال الإثباتية التي تكون فيها الكلمات مطابقة للواقع»[5] كالإخباريات.

- « الإختلاف في الموقف النفسي الذي يعبر عنه المتكلم فالذي يعد أو يتوعد يعبر عن مقصدية الإنجاز والذي يأمر أو يطلب أو يرجو، يعبر عن رغبة في أن ينجز السامع الفعل والذي يعتذر يعبر عن الندم على ما فرط منه فالذي يعد) مثلا فإنه بصدد التعبير عن مقصده بالالتزام بوعده وإنجاز ما وعد به ومن هنا يمكننا القول إن المتكلم عندما يقوم بفعل إنجازي فإنه في الوقت ذاته يعبر عن موقفه وحالته النفسية بالنسبة لمحتوى القضية.

- «الإختلاف في القوة أو الدرجة التي يعرض بها الغرض الإنجازي: فالقوة الإنجازية المتضمنة في الفعل الكلامي تختلف من فعل لآخر ولتوضيح ذلك عرضنا المثال التالي.

---

[1] عبد الحكيم ساحلية، **تداولية امتداد شرعي للسيميائية**، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي، المركز الجامعي الطارف،ص128.

[2] أحلام صوالح، **أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي** رضي الله عنه،ص65

[3] - محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث للغوي المعاصر** ،ص75 .

[4] -المرجع نفسه من الصفحة نفسها.

[5] -محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص76 .

أ- لِنَذْهَبْ إِلَى الحَفْلَةِ .

ب- أُصِرُّ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الحَفْلَةِ .

نلاحظ أن الغرض الإنجازي في الجملتين (أ) و (ب) هو واحد وهو الذهاب إلى الحفلة إلا أن درجة القوة التي تم التعبير بها عن هذا الغرض مختلفة ففي الجملة (ب) أقوى وأشد من الجملة(أ)»[1].

- « الإختلاف في منزلة أو وضع المتكلم والمستمع من حيث أنهما يؤثران في القوة الغرضية الإنجازية للمنطوق، لو طلب الجنرال من الجندي أن ينظف الحُجرة لكان هذا أمرا على الأرجح وإذا طلب الجندي من الجنرال أن ينظف الحُجرة لكان هذا على الأرجح اقتراحا أو عرضا أو التماسا وليس أمرا»[2]

- « الإختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمامات المتكلم والسامع كالإختلاف بين المدح والرثاء أو التهنئة والتعزية وهو نمط آخر من أنماط الشرط التمهيدي»[3].

- الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه « فقد تصلح بعض التعبيرات لربط المنطوق ببقية الحديث وأيضا بالسياق المحيط تأمل مثلا (إنني أجيب) و (إنني أستدل) و (إنني أستنتج) و (إنني أعترض) وتصلح هذه التعبيرات لربط منطوقات بمنطوقات أخرى وبالسياق المحيط»[4]

-الإختلاف في المحتوى القضوي: فالمحتوي القضوي المحدد بوسم صريح للقوة اللاقولية والاختلاف بين عرضه وتوقع على أساس وسمات تحدد الماضي والمستقبل»[5].

- « الإختلاف في أن يكون القول دائما فعلا كلاميا ويمكن أن يكون فعلا كلاميا لكننا لسنا في حاجة إلى أن نجعله فعلا كلاميا فأنت تستطيع مثلا أن تصنف الأشياء وأنت تقول أنا أصنف هذه الأشياء إلى (أ) و (ب) لكنك لا تحتاج إلى قول شيء وتقتصر على وضع(أ) في الصندوق المخصص لـ (أ) و (ب) في الصندوق المخصص لـ (ب)»[6].

---

[1]-المرجع نفسه من الصفحة نفسها.

[2]- صلاح إسماعيل عبد الحق، **التحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد**، ص227.

[3]- محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص77.

[4]- إسماعيل عبدالحق، **التحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد**، ص227 .

[5]- فيليب ببلانشيه، **التداولية من أوستن إلي غوفمان**، ص65 .

[6]-محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص77.

فما علينا إلا أن نضع الأشياء في مكانها المناسب، أما عن تقدير القيمة أو تشخيص الحالة في قول (أَنَا أُقَدِّرُ) أو (أُشَخِّصُ) فيمكن أن تفعل هذا من دون أن تقول شيئا مثلا إذا أردنا إخافة شخص فما علينا إلى أن نخيفه دون التلفظ بأي قول كأن نقول له: (أَنَا أُخِيفُكَ).

– الإختلاف بين الأفعال التي تتطلب أعرافا لغوية لإنجازها وأفعالا أخرى لا تتطلب ذلك « فالحاجة أو عدم الحاجة إلى مؤسّسة خارجة عن اللّغة لإنجاز عمل لغويّ يمكننا أن نعد بشيء ما، وأن نخبر بأنّ السّماء تمطر، دون اشتراط توفر مؤسس ما، في حين أن التّعميدمثلا عند (النّصارى) لا يمكن أن ينجز إلا عن طريق مؤسّسة مخوّلة (الكنيسة) في مثال التعميد، كما لا يمكن للمتكلم أن يقول (أُعْلِنُ عَنِ افْتِتَاحِ الجَلْسَةِ) وهو في السوق أو في مكان آخر خارج المؤسسة، المناسبة (المحكمة) في مثال افتتاح الجلسة»[1]

– « الإختلاف في أن تكون الأفعال قابلة للأداء أولا تكون»[2] فمعظم الأفعال الإنجازية قابلة للأداء، فعلى سبيل المثال يعرض ويعد ويأمر ويستنتج، « ولكن المرء لا يستطيع أن يؤدّي أفعال التّفاخر أو التّهديد مثلا عن طريق القول :إنني بذلك أتفاخر أو (إنني لذلك أهدد) فليست كل الأفعال الغرضية أفعال أدائية»[3].

«الإختلاف في أسلوب أداء الفعل كالاختلاف بين الإعلان والإسرار فهما لا يختلفان في الغرض الإنجازي، ولا في المحتوى القَضَوي بل يختلفان في أسلوب الأداء فحسب »[4]. فبعض الأفعال الإنجازية تحتاج إلى أسلوب خاص لأدائها بحيث لا تؤدّي جميع الأفعال بأسلوب واحد.

وبهذه المعايير (الأبعاد) التي صاغها سيرل ليميز بين الأفعال الإنجازية، نكون قد أشرنا إلى أهم الإنجازات والاقتراحات والتّعديلات التي قام بها في المرحلة الأولى من مراحل بحثه (مرحلة الفعل الكلامي المباشر).

لنتطرق إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر.

---

[1]– فيليب بلاشيه، **التداولية من أوستن إلغوفمان**،ص65.

[2]– زتيسيسلاف وأورزنياك :**مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص**، (**تر**)سعيد حسين بحيري، مؤسسة المختارللنشروالتوزيع،القاهر–ط1–2003،ص29.

[3]–صلاح إسماعيل عبدالحق :**التحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد**، ص229 .

[4]– محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص78.

المطلب الثاني:الأفعال الكلامية غير المباشرة

إن الأفعال الإنجازية غير المباشرة عند سيرل هي أفعال تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم، وذلك يعني بذلك انه لا يمكننا التوصل إلى هذه الأفعال إلا عن طريق الفهم الدّقيق وتوظيف مهارة العمليّات الذّهنية التي تتفاوت بين البساطة والتركّيب.

وأوردها لنا الجيلالي دالاش بأنّها « انتقال المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي وتحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي كالإستعارة المكنية إذ تجبر المستمع على الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم في قوله »[1]

فالفعل الإنجازي يؤدّي على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر، ومن هنا يستخلص سيرل إلى أن بعض الجمل يمكن أن تتعدّد قوّتها الإنجازيّة كأن تواكب نفس القضيّة أكثر من قوة إنجازية واحدة ومثال ذلك أنك قلت لصاحبك وأنتما جالسين إلى المائدة « هل تناولني الملح؟ »

"فالجملة هذه لها قوتان إنجازيتان تواكبان نفس المحتوى القضوي حيث ينجز فعل السؤال المدلول عليه حرفيا بقرائن بنيوية وهي أداة الاستفهام « هل » وعلامة الاستفهام « ؟ » غير أن الجملة في المقام السياقي لا يقصد بها إنجاز فعل السؤال، فأنت لا تنتظر أن يجيبك صاحبك بنعم أو لا، بل مرادك أن تطلب منه طلبا مهذبا وهو أن يناولك الملح"[2].

ومن هنا يرى سيرل: « أن مثل هذه الجملة تنجز فعلين كلاميين إحدهما مباشر نستدل عليه من المعنى الحرفي للملفوظ، وآخر غير مباشر يفهم من سياق الكلام وننتقل من أولهما إلى ثانيهما عبر سلسلة من الاستدلالات»[3].

وقد أشار بول غرايس إلى هذه الظاهرة في بعض محاضراته، واصطلح على تسميتها بظاهرة الخصائص البنيوية للمقال كصيغة الفعل الإنجازية المستلزمة التي يدرك من خلال الطبقات المقامية والسياقة بصفة عامة[4].

---

[1]-الجيل اليدالاش -**مدخل إلى اللسانيات التداولية**، ص29 .

[2]-آن روبول و جاك موشلار، **تداولية اليوم**، ترجمة سيف الدين محمد الشيباني،ص267، 268.

[3]أحمد المتوكل، **اللسانيات الوظيفية** ، مدخل نظري – دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان– دط- 2010ص22.

[4]-ينظر :يحي بعيطيش، **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، أطروحة درجة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، شعبةاللغةالعربيةوآدابها،جامعةمنوري،قسنطينة،2006،ص172.

حيث لاحظ هذا الفيلسوف أن الجملة قد تحمل في مقاماتها المختلفة معان أخرى غير مباشرة «فالناس أثناء حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون غير ما يقولون ومن ثم راح يتساءل كيف يمكن للمتكلم أن يقول شيئا بينما هو في الأصل يقصد شيئا آخر ؟ وكيف للمتلقي أن يسمع شيئا ويفهم شيئا آخر» [1].

ولقد حاول سيرل حل هذا الإشكال من خلال المبدأ الذي أتى به غرايس والذي أسماه «**مبدأ التعاون**» « وقد ذكر هذا المبدأ لأول مرة في دروسه تحت عنوان «محاضرات في التخاطب»و«المنطق والتّخاطب»[2] والهدف منه حث المتكلم والسامع على تحقيق التواصل وبلوغ المعنى المرجو أثناء عملية التخاطب وهو مبدأ حواري عام « يشتمل على أربعة مبادئ فرعية وهي كالآتي:

– **مسلمة الكم**: إجعل اسهامك في الحوار بالقدر المطلوب دون أن تزيد عليه أو تنقص منه.

– **مسلمة الكيف**: لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه.

– **مبدأ المناسبة أو الملاءمة**: اجعل كلامك ذو علاقة مناسبة بالموضوع.

– **مسلمة الجهة أو الطريقة**: كن واضحا ومحدَّدا وتجنب الغموض واللَّبس ورتب كلامك»[3]

"ونستنتج أن غرايس استطاع أن يبرهن على التلاؤم الحاصل بين مبدأ التعاون والقواعد المتفرّعة عنه مشيرا في الوقت ذاته إلى أن ظاهرة الاستلزام الحواري لا تحدث إلا إذا تم خرق أحد هذه القواعد الأربعة مع الاحتفاظ بمبدإ التعاون"[4].

يؤكد سيرل على أهمية الأفعال الكلامية غير المباشرة لأنها تعتبر المنطلق الأول والأساسي في السلسلة الاستدلالية ككل، لذلك لا بد من تحليلها وفهمها فهما جيدا ذلك أن سلوكاتنا اللّغوية تزخر بالأفعال الكلامية غير المباشرة وربما هي أكثر استعمالا . من باقي الأفعال ومن هنا يتوجب على المتخاطبين اكتساب القدرة على التمييز بين الأفعال المباشرة وغير المباشرة وذلك بالرجوع إلى الطبقات المقامية للكلام ومحاولة فهمها وإدراكها إدراكا جيدا، حيث ينبه سيرل إلى أن الخطأ في تأويلها يمكن أن يتسبب في إضطراب العملية التبليغية ككل.

---

[1] محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص33.

[2]– طه عبدالرحمن، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب– ط1 –1998، ص237.

[3]–محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص34.

[4] الأمر و النهي في اللغة العربية، ص162، 163

وفي الأخير نختم حديثنا عن جهود سيرل ومساهماته في تطوير نظرية الأفعال الكلامية بتصنيفه لهذه الأفعال إلى خمسة أصناف انتقد من خلالها تصنيف أستاذه أوستن حيث لم يسلم منها إلا صنفا واحد وهو «التعهدات»، « فقد صنفه أوستن على أساس منهجي واضح هو الغرض الإنجازي فكان تصنيف سيرل للأفعال الإنجازية أحكم وأضبط فقد أقام تقسيمه على أسس منهجية ثلاثة ورد ذكرها في الأبعاد التي يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر، ونص على أنها أهم هذه الأبعاد جميعا، وأنه سيبني عليها تصنيفه للأفعال الإنجازية»[1]

أ- الغرض الإنجازي.

ب- اتجاه المطابقة.

ج- شرط الإخلاص.

وعلى هذا الأساس أعاد سيرل تصنيف الأفعال الكلامية التي بلغت خمسة أصناف وهي كالأتي:

- الأفعال الإخبارية أو التقريرية : « الغرض منها هو الغرض التقريري واتجاه المطابقة فيالغرض التقريري هو من القول إلى العالم ولا يوجد شرط عام للمحتوى القضوي في التقريريات إذ أن أية قضية يمكن أن تشكل محتوى والشرط المعد لجميع التقريريات هو حيازة المتكلم على شواهد أو أسس أو مبررات تؤيد أو ترجح صدق المحتوى القضوي أو الحالة النفسية التي تعبر عنها التقريريات وهي الاعتقاد» [2].

- وإن الغرض الإنجازي فيها هو نقل وتصوير المتكلم لواقعة ما، حيث يكون مسؤولا بدرجات متفاوتة عن تحقّق هذه الواقعة من خلال تعهده بصدق القضية المعبر عنها، وجميع أفعال هذا الصنف قابلة للتقييم عن طريق الحكم عليها بالصّدق أو الكذب.

ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الأحكام (التي يصدر بها المتكلم حكما) بالإضافة إلى كثير من أفعال الإيضاح، لذلك فمن السهل علينا أن نميز صدق أو كذب هذه الأفعال.

---

[1]-محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص176.

[2]-طالب سيد هاشم الطبطبائي، **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب**، مطبوعات جامعة الكويت- دط- 1994، ص30 .

– الأفعال التوجيهية (الطلبيات):

«الغرض منها هو الغرض الأمري (الطلبي) واتجاه المطابقة في هذا الغرض يكون من العالم إلى القول والمسؤول عن إحداث المطابقة هو المخاطب والشرط العام للمحتوى القضوي هو أنيعبر عن فعل مستقبل للمخاطب، أما الشرط المعد لها فهو قدرة المخاطب على أداء .

المطلوب منه والحالة النفسية التي يعبر عنها في التوجيهيات هي الإرادة والرغبة تخلق أسباباللمخاطب كي يؤدي المطلوب منه»[1] .

ويدخل فيها الاستفهام، الأمر، الرجاء..... ويتضمن هذا الصنف أفعال السلوك والقرارات عند أوستن[2].

– الأفعال الإلتزامية (الوعديات):

« غرضها الإنجازي إلزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل »[3] ويكون «اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول شأنها في ذلك شأن التوجيهيات وهذا الفعل لا يدخل على الإطلاق فيأفعال أوستن»[4].

– أفعال التعبيريات:

الغرض الإنجازي منها هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص ويدخل في هذا الصنف التشكرات والتهنئة والاعتذار والتعزية»[5].

واتجاه المطابقة فيها منعدم، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولاالعالم الخارجي يطابق الكلمات، كل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير.

– الإعلانيات (الإشاريات):والغرض منها إحداث تغيير في الوضع القائم « والسمة التمييزية لهذا الصنف من الأفعال أن أداءها ناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي.

تقتضي عرفا غير لغوي واتجاه المطابقة في هذا الصنف قد لا يكون من أنها فضلا إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص»[1].

---

[1] المرجع نفسه، ص79.

[2] – محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص79.

[3] – طالب سيد هاشم الطبطبائي، **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب**، ص32.

[4] –جون سيرل العقل و اللغة و المجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغانمي، ص218.

[5] –طالبسيدهاشمالطبطبائي،**نظريةالأفعالالكلاميةبينفلاسفةاللغة،المعاصرينوالبلاغيينالعرب**، ص32.

ومن أمثلتها "أفعال الحرمان وإعلان الحرب وطقوس الزّواج وأفعال الطّرد والإقالة من العمل"[2].

والنّتيجة المهمّة التي أوردنا من أجلها هذه التّصنيفات « يلخّصها سيرل نفسه إذ يؤكد في أحد استنتاجاته، أنه ينبهدف الخطاب مفهوما محوريا لتصنيف استعمالات اللّغة، فإنّه سيوجد لدينا عددا محدودا من الأشياء الأساسية التي نفعلها باللّغة، إذ أنّنا نخبر الناس عن كيفية الأشياء ونحاول التأثير عليهم لفعل أشياء معينة، ونلزم أنفسنا بفعل أشياء وتعبر عن مشاعرنا ومواقفنا ونحدث تغييرات معينة بملفوظاتها، وغالبا ما نفعل أكثر من واحد من هذه الأشياء بتلفظ واحد»[3].

ولذلك فإن الذي يتحكم في بناء التعبير هو الأغراض والمقامات، وليس فقط بنية التركيب في مفهومها الصوري، ولعل هذا ما انتبه إليه سيرل حين ناقش مفهوم القوة الإنجازية المباشرة والقوة المستلزمة وذكر إمكانية مناقشة النحو في الأمثلة التي تبرز تمكين القوانين في علاقاتهابالمقام.

إن الجهد الذي بذله الفيلسوف سيرل في عرض الأفعال الكلاميّة كان بفضل ما أوتيه من جهاز مفاهيمي ثري و أكثر دقّة وعمقا مما ورثه عن سلفه أوستن والذي يعود إليه الفضل في وضع الأسس لهذه النظرية، حيث قام سيرل بتثبيتها ليوسعها الباحثون بعده خاصة غرايس، وهذا ما سنتناوله بالدّراسة في الفصل الثاني حيث سنقوم بتوظيف هذه التطورات والتغيرات التي قام بها سيرل على الخطبة البتراء لزياد بن أبيه.

---

[1]-أحمد محمود نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص80.

[2]-عرض و ترجمة منصور العجابي، **أفعال الكلام ... كيف ننجز الأفعال بالكلمات**، العرب أون لاين2003/07/30.

[3]- عبدالهادي بن ظافر الشهري، **إستراتيجيات الخطاب**،ص158.

الفصل الثاني

التحليل التداولي لأفعال الكلام في الخطبة البتراء

تمهيد

كانت الأحداث السياسية و الاجتماعية التي حفل بها العصر الأموي من أبرز العوامل التي تأثر بها الفن الخطابي في هذا العصر و تاريخ العصر الأموي يسجل صراعا متأصلا بين الفرق و الأحزاب المختلفة، التي اعتمدت على الخطاب السياسي في تحقيق أغراضها اعتمادا كبيرا لأنها كانت أداة فعالة ناجحة في ميدان الصراع السياسي فهي تعبيرات عن الأحداث و ديوان الآراء و المذاهب المختلفة.

وهذا النوع من الخطب الخطاب السياسي وثيق الصلة بالشعب ويتعلق به لأنه « القوة الوحيدة التي تسير القوم إلى الحرب أن تنجح بهم إلى السلم و الشعب لا يؤثر فيه غير الكلام »[1] والحقيقة أن الخطب في العصر السياسي «كانت تزخر بشن الحملات والتهجم عليهم وتهديدهم بالثورة أو الانتقام و بعقاب الله و الفكرة الشائعة في كثير من الكتب التي أرّخت للأدب أن هذه الظاهرة مقصورة على خطباء الحزب الأموي الحاكم »[2]

وهذا ما ميّز هذا العصر أن الخطباء كانوا من الخلفاء والولاة ورؤساء الأحزاب إذا كانوا ينتمون إلى الطبقة المهيمنة وسماتهم بارزة في اللهجة واختيار الألفاظ والتعابير، وتجدر الإشارة إلى « أنهم كانوا عربا أقحاحا من ذوي البلاغة والفصاحة، وكان تأثرهم بالقرآن عميق إلى حد أنهم تجاوزوا الاستشهاد بآياته وأمثاله إلى محاولة محاكاة لغته »[3].

ومن خطباء هذا العهد زياد بن أبيه الذي اخترنا خطبته موضوع بحثنا هذا:«الخطبة البتراء» والتي سنقوم بمعالجتها معالجة تطبيقية وتحليلية محاولين إسقاط تصنيفات سيرل عليها، ولكن قبل البدء في ذلك يجب أن نتطرق إلى التعريف بهذه الخطبة وما يحيط بها من أغراض لأن لها صلة وثيقة بالموضوع.

---

[1]- إسماعيل علي محمد، **فن الخطابة و مهارات الخطيب**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر -ط5 -2016، ص65.

[2]-المرجع نفسه، ص219 .

[3]- أنطوان القوال، **فن الخطابة**، دار العلماء للملايين، لبنان -ط1 -1996، ص11.

المبحث الأول : التحليل التّداولي لأفعال الكلام في الخطبة البتراء

المطلب الأول: نظرة عامة حول المدونة

1- تعريف الخطبة :

« خطب الناس و فيهم و عليم خَطابة و خُطبة و خاطبهم مخاطبة و خِطابا، كلّمهم و حدّثهم أو وجّه إليهم كلامًا.

و الخطبة: «الكلام المنثور يخاطب به متكلمٌ فصيحٌ جمعًا من الناس لإقناعهم»[1]

1.1-لغة :

ورد مدلول كلمة «خُطبة» في عدة معاجم «ففي معجم لسان العرب لابن منظور ورد كالآتي:

« بتر، يبتر، بترا، و البتر : استصال الشيء قطعا.

- البتر قطع الذنب ونحوه إذا استأصله.

- بترت الشيء بترا : قطعته قبل الإتمام.

- الأبتر : المقطوع الذنَب من أي موضع كان»[2].

- «خطبة بتراء : إذا لم يذكر الله تعالى فيها ولا صلي على النبي صلى الله عليه وسلم، وخطب زياد خطبة بتراء قيل لها «البتراء» لأنه لم يحمد الله تعالى فيها ولم يصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم»[3].

وفي حديث كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم درع يقال لها البتراء.

وفي حديث :كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر أي أقطع و البتر معناه القطع

ونجد في المعجم الوسيط أيضا :

بتراء : مؤنث أبتر.

تلك حجة بتراء : حجة قاطعة، نافذة.

خطبة بتراء : الخطبة التي لم يستهل فيها بالبسملة، كخطبة زياد التي لم يبدأ فيها بحمد الله.

أبتره : بتره الله فلانا : أعقمه.

---

[1] الدكتور إسماعيل علي محمود، **فن الخطابة و مهارات الخطيب(بحوث في إعداد الخطيب الداعية)** دار الكلمة لنشر و التوزيع، القاهرة مصر، ط5، 2016، ص13.

[2] أبن منظور، **لسان العرب المحيط مج1**، تصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، مادة بتر، ص 156.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، **القاموس المحيط**، دار الحديث القاهرة،2008، ص91.

والحقير الذليل : في التزيل العزيز «إنّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرْ » سورة الكوثر الآية 3[1].

2.1- اصطلاحا:

إن الباحث أو الدارس لعصر صدر الإسلام يلاحظ أن الخطب كلها تبدأ بحمد الله و الثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله وكانوا يفتتحون الخطبة بالبسملة و الحمدلة ويعمدون في العرض إلى توظيف الآيات القرآنية.

وفي هذا الشأن قال الجاحظ كما ورد عن حنا فاخوري « إن خطباء السّلف الطيب وأهل البيان من التابعين بإحسان مازالوا يسمون الخطبة التي لم تبدأ بالتحميد و لم توشح بالقرآن وتزين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الشوهاء ، ويعمد الخطباء إلى الأبيات الشعرية أيضا لتقوية كلامهم، فيذكرون شطرا أو بيتا من قصيدة، وقد يكون البيت أعمل في النفوس من الخطبة كلها »[2].

ومن الطبيعي أن يطلق على خطبة زياد – الخطبة البتراء – وذلك لعلو قيمتها الفنية ومنزلتها الأدبية، ومن عادة العرب أن يسموا الخطب الممتازة أسماء تعرف بها، تقديرا لجودتها ودلالة على مكانتها عندهم.

ولقد أصابت خطبة زياد شهرة كبيرة روتها الكثير من المصادر التاريخية والأدبية فذكر الجاحظ «إن تسمية خطبة زياد من هذا القبيل وأن إطلاق هذا اللفظ عليها إنما هو للدلالة على جودتها وارتفاع شأنها من الإنتقاص من قدرها »[3]. وقد أجمع بعض الباحثين أن السبب في تسميتها يعود إلى أنها كانت مؤثرة في نفوس أهل البصرة كالسيف الباتر.

2 – عناصر الخطاب (المتكلم المتلقي):

أ- المتكلم (المرسل) :

زياد بن أبيه، وسنحاول التحدث عنه ببعض التفصيل والتّدقيق في الملحق.

ب-المتلقي (المرسل إليه):

المتلقي في هذه الخطبة هو أهل البصرة في العصر الأموي وفي عهد معاوية بن أبي سفيان وقد تميز أهل البصرة في تلك الفترة بالصفات السيئة وبالبدائية « فكان الجهل والضلال والغي من أخلاق سفهائهم

---

[1]- **مجمع اللغة العربية**، إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية صوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة– ط4- 2004، ص37.

[2]- حنا فاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، دار الجبل، بيروت – دط-1968، ص 339.

[3]-حنا فاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**،ص334.

وحلمائهم على حد سواء، فنشأ عليها أطفالهم وفي ركابها سار الكبار، وابتعدوا عن تعاليم الدين والقرآن، وأغمضوا عيونهم عمّا أعد الله من ثواب للمتّقين وعذاب للفاسقين في الحياة الأبدية»[1].

فقد كانوا يعلون شأن الدنيا الزائلة ويحتقرون قيمة الآخرة الدائمة، فهم دعاة المعاصي ذلك الوقت في الإسلام، كما بلغنا رواة التاريخ، فالضعيف على يدهم يقهر ويظلم وتسلب حقوقه وليس بينهم من ينهي عن المنكر والفحشاء.

« فأهل البصرة عصوا الله بإحدثاتهم الماجنة التي خالفوا بها تعاليم الدين وصرفوا أنظارهم السيئة وعاهدوا الأشرار أن يتهموا بهم كأنهم لا يخافون الله بما وعد أمثالهم بالعقاب الشديد،فقد فسحوا الطريق للسفهاء، فتمادوا في الفساد وانتهكوا حرم الإسلام »[2].

ج– مادة الخطاب : تمثلت في نص الخطبة المساق بطريقة إبداعية اشتمل على أساليب متنوعة

3 – سبب إلقاء الخطبة (المناسبة).

ألقى زياد خطبته البتراء حيث عُين واليا على البصرة من طرف معاوية بن أبي سفيان، فقد عرف زياد أهل البصرة وعرفوه من قبل حين كتب لأبي موسى الأشعري في أثناء ولايته عليها في خلافة عمر بن الخطاب.

وكانت البصرة في تلك الفترة « عاصمة للإنحلال الخلقي فقد شقت عصا الطاعة على بني أمية، اضمحلت فيها رابطة الخلق وعمتها مفاسد الأخلاق، وانتشرت بيوت الفحش والريبة،فكان على زياد أن يُرجع أهلها إلى جادة الحق ويحملهم على الإذعان للأمويين »[3].

فكانت خطبته هاته عبارة عن غضب وسخط على أهل البصرة بما آلت إليه من فسق وفساد كان منتشرا فيها، فخطب زياد خطبته لنشر الدعوة في أوساط بني أمية حتى يبتعدوا على ماله علاقة بفساد الأخلاق معتمدا في ذلك سياسة الترهيب والترغيب، وذلك بغضبه من سوء القيم الأخلاقية التي انتشرت وكثرت، وهذا ما أثاره وجعله يأمر وينهى ويهدد في خطبته البتراء حتى ينصاع أهل البصرة لأوامره ويكفوا عن أفعالهم المشيئة.

– بعد اطلاعنا على الخطبة البتراء لزياد بن أبيه لاحظنا أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام من الناحية السياسية وهي:

---

[1]– جورج غريب، **عصر بني أمية –نماذج نثرية محلّلة** –دار الثقافة –بيروت لبنان – دط –دت،ص19.

[2]– جورج غريب، **عصر بني أمية**، ص20.

[3]–عمر فاروق الطّباع، **مواقف في الأدب الأموي**، دار القلم، بيروت لبنان– ط1– 1991، ص257.

القسم الأول : تضمن عرضا عاما لأخلاق أهل البصرة ومسلكهم من ضلال وفساد ومعصية الله

القسم الثاني : فكانت خطبة زياد إعلانا للمنهج العام الذي يسلكه في سياسته، وهو أشبه بما يكون بتصريحات الوزارة في الوقت الحاضر ومذاهبه في الإدارة والحكم ووجه المنافع والإصلاح فيه.

القسم الثالث: أي الجزء الأخير من الخطبة فقد تناول فيه أمورا عديدة تتعلق بالرعية وراعيها وما يجب أن يكون بينهما من صلات وشؤون.

فقد بدت الخطبة البتراء لزياد بن أبيه غنية بالأساليب المتنوعة بحيث اشتملت على الأساليب الخبرية والإنشائية.

– ومن خلال هذه الأساليب سوف نتطرق إلى اختيار بعض النماذج من الخطبة مرتبة حسب أقسام الخطبة ونصنفها حسب تصنيف سيرل للأفعال الكلامية والتي جعلها خمسة

أصناف:

الإخباريات – التوجيهات – الوعديات – التعبيريات – الإشاريات، والتي سندرسها من خلال التقسيم الذي وضعه سيرل للفعل الكلامي وهو :

فعل القول والفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول.

وقد اعتمدنا في اختيارنا للنماذج على أنها مختلفة في الغرض الإنجازي في حين أننا لم نتطرق إلى تحليل الجمل التي لها نفس الغرض واكتفينا بذكرها من حيث الصنف الذي تنتمي إليه.

والمغزى من تمهيدنا هذا هو تبيان موضوع الخطبة وما احتوته لتسهيل دراستها بتطبيق تصنيفات **سيرل** عليها.

وعلى هذا الأساس سنقوم بتحليل الخطبة البتراء لزياد بن أبيه.

المطلب الثاني : دراسة الأفعال الكلامية في المدونة

1- أصناف الأفعال الكلامية في الخطبة البتراء حسب تصنيفات سيرل

من خلال الدراسة لنص الخطبة نلاحظ أن زياد مزج بين الأساليب الإنشائية والإخبارية فقد تنوعت واختلفت من حيث الاستعمال وتفاوتت نسبها من أسلوب لآخر وكلها تصب في هدف واحد وهو التهديد والتّأنيب وقد ساهمت في انسجام نص الخطبة وذلك لتناسب وتقارب الأسلوبين وحسن اختيار الخطيب لصيغ تناسب موضوع خُطبته .

الأساليب الخبرية :

الخبر: « ما يصح أن يُقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب ، فإن كان الكلام مطابقًا للواقع، قائله صادق ، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبًا»[1] ، ومن أغراضه " التأسف والتحسّر ، إظهار الضّعف ، الإسترحام والاستعطاف، الفخر، التأنيب والتوبيخ " .

- الجمل الإخبارية في الخطبة

- فَإِنَّ الجَهَالَةَ الجَهْلاَءَ ، وَالضَّلاَلَةَ العَمْيَاءَ ، والغَيَّ المُوفِّ بأَهْلِهِ عَلَى النَّارِ مَا فِيهِ سُفَهَاؤُكُمْ ، وَيَشْتَمِلُ عَلَيهِ حُلَمَاؤُكُمْ مِنَ الأُمُورِ العِظَامِ ؛ يَنْبُتُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَلاَ يَتَحَاشى عَنْهَا الكَبِيرُ .

– كَأَنَّكُمْ لَمْ تَقْرؤُوا كِتَابَ اللَّهِ ، وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الثَّوابِ الكَرِيمِ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ ، وَالعَذَابِ الأَلِيمِ لِأَهْلِ مَعْصِيّتِهِ فِي الزَّمَنِ السَّرْمَدِيِّ الذِّي لاَيَزُولُ.

- وَلاَ تَذكُرُونَأَنَّكُمْ أحدَثْتُمْ فِي الإِسْلاَمِ الحَدَثَ الذِي لَمْ تُسْبِقُوا إِليهِ ؛ مِنْ تَرْكِكُمُ الضَّعِيفَ يُقْهَرُ وَيُؤخَذُ مَالُهُ ، وَهَذِهِ المَواخِيرَ المَنْصُوبةَ وَالضَّعِيفَةَ المَسْلُوبَةَ فِي النَّهَارِ المُبْصِرِ والعَدَدَ غَيرَ قَلِيلٍ.

- مَا أَنْتُمْ بِالحُلَمَاءِ ، وَلَقَدِ اتَّبَعْتُمُ السُّفَهَاءَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ قِيَّامِكُمْ دُونَهُمْ حَتَّى انْتَهَكُوا حُرُمَ الإِسْلاَمِ.

- إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الأَمْرِ لاَ يَصْلُحُ إِلاَّ بِمَا صَلُحَ بِهِ أَوّلُهُ : لِينٌ فِي غَيرِ ضُعْفٍ ، وَشِدَّةٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ.

- إِنَّ كِذْبَةَ المِنْبَرِ بَلْقَاءُ مَشْهُورَةٌ ، فَإِنْ تَعَلَّقْتُمْ عَلَيَّ بِكِذْبَةٍ فَقَدْ حَلَّتْ لَكُمْ مَعْصِيَّتِي .

- فَإِيَّايَ وَدَلَجَ اللَّيلِ ، فَإِنِّي لاَ أُوتَى بِمُدْلِجٍ إِلاَّ سَفَكْتُ دَمَهُ .

–وَقَدْ أَجَّلَكُمْ فِي ذَلِكَ بِمِقْدَارِ مَا يَأْتِي الخَبَرُ الكُوفَةَ وَيَرْجِعُ إِلَيكُمْ .

- وَإِيَّايَ وَدَعْوةَ الجَاهِلِيةِ ، فَإِنِّي لاَ آخُذُ دَاعِيًّا بِهَا إِلاَّ قَطَعْتُ لِسَانَهُ .

[1] ابن عبد الله شعيب ، **الميسّر في البلاغة العربية** ، د. ابن حزم ، بيروت ، 2008 ، ص142 .

– وَقَدْ أَحْدَثْتُمْ أَحْدَاثًا لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةٌ : فَمَنْ غَرَّقَ قَوْمًا غَرَّقْنَاهُ ، وَمَنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقْنَاهُ ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْنَا عَنْ قَلْبِهِ ، وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَنَّاهُ فِيهِ حَيًّا .

–وَلاَ تَظْهَرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ رِيبَةٌ بِخِلاَفِ مَا عَلَيْهِ عَامَلْتُكُمْ إِلاَّ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ .

– وَقَدْ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَقْوَامٍ إِحَنٌ فَجَعَلْتُ ذَلِكَ دُبُرَ أُذُنِي وَتَحْتَ قَدَمِي .

– إِنَّا أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَادَةٌ وَعَنْكُمْ ذَادَةٌ نَسُوسُكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الذِي أَعْطَانَا وَنَذُودُ عَنْكُمْ بِفَيْءِ اللَّهِ الذِي خَوَّلَنَا ، فَلَنَا عَلَيْكُمُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِيمَا أَحْبَبْنَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا العَدْلَ وَ الإِنْصَافَ فِيمَا وُلِّينَا.

الأساليب الإنشائية .

الإنشاء : « هو ما لا يصحّ أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب ، وذلك أن المتكلم بأساليب الإنشاء إنما يعبّر عن شعوره فهو لا يلقي خبرًا يحتمل الصّدق أو الكذب »[1]

وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين :

أ –الإنشاء الطلبي :« وهو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطّلب لامتناع تحصيل الحاصل »[2]أي أن المتكلم في هذه الحالة يطلب تحصيل شيء لم يحصل لمانعٍ ما ، وتكمن أغراضه في :"النّداء ، النّهي ، الأمر، التّمنيّ ، الإستفهام .

ب –**الإنشاء غير الطّلبي**:« وفيه لا يطلب من المخاطِب أن يؤدّي شيئًا معيّنًا وإنّما يَقْتَصِر على التعبير عن انفعالاته وصيّاغات عديدة» [3] ، ومن أغراضه : "التّعجّب ، المدح ، الذّم ، القسم ، الرجاء"

الجملالإنشائية في الخُطبة :

–أَتَكُونُونَ كَمَنْ طَرَفَتْ عَيْنَهُ الدُّنْيَا وَسَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ واخْتَارَ الفَانِيَةَ عَلَى البَاقِيَّةِ

–أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ نُهَاةٌ تَمْنَعُ الغُواةَ عَنْ دَلَجِ اللَّيلِ وَغَارَةِ النَّهَارِ؟!.

–أَقَرَّبْتُمْ القَرَابَةَ ، وَبَاعَدْتُمْ الدِّينَ تَعْتَذِرُونَ بِغَيْرِ العُذْرِ ، وَتَغضُّونَ عَنِ المخْتَلِسِ.

---

[1] أحمد مصطفى المراغي ، **علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)** دار الكتب العلمية ، ط 3 بيروت–لبنان ، 1993، ص61 .

[2]محمد الطاهر اللاذقي، **المبسّط في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع** ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ،1963 ، ط2 ، ص37.

[3]أحمد رحيم كريم ،**المقارنة التّداولية في التّراث البلاغي العربي بين التنظير والإجراء** ، الخبر والإنشاء نموذجًا ، مجلة العلوم الإنسانية ، د.ت ، ص17.

– أَلَيْسَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ يَذُبُّ عَنْ سَفِيهِ ، صُنْعَ مِنْ لاَ يَخَافُ عَاقِبَةً وَلاَ يَرْجُو مَعَادًا.

– إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدَكُمْ قَدْ قَتَلَهُ السُّلُّ مِنْ بُغْضِي وَلَمْ أَكْشِفْ لَهُ قِنَاعًا ، وَلَمْ أَهْتِكْ لَهُ سِتْرًا حَتَّى يُبْدِي لِي صَفْحَتُه ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ أُنَاظِرْهُ.

– أَيُّهَا النَّاسُ .

–أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَ كُلًّا عَلَى كَلٍّ وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أُنَفِّذُ فِيكُمُ الأَمْرَ فأَنْفِذُوهُ عَلَى إِذْلاَلِهِ.

– ثُمَّ اطْرُقُوا وَرَاءَكُمْ كُنُوسًا فِي مَكَانِسِ الرَّيبِ ثم اطرقوا وراءكم مكانس الريب.

– فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مِنِّي فاغْتَمِزُوها فِيَّ ، واعْلَمُوا أَنَّ عِنْدِي أَمْثَالَهَا وإذا سمعتموها فاغتمزوها في واعلموا أن عندي أمثالها.

– فَكُفُّوا عَنِّي أَيْدِيَّكُمْ ، أَكْفُفْ عَنْكُمْ يَدَيَّ ولِسَانِي فكفوا عني أيديكم وألسنتكم وأكف عنكم يدي ولساني.

– فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا فليَزدَدْ إِحْسَانًا ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسِيئًا فَلْيَنْزَعْ عَنْ إِسَاءَتِهِ .

– فَاسْتَأْنِفُوا أُمُورَكُمْ ، وَأَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَرُبَّ مُبْتَئِسٍ بِقَدُومِنَا سَيُسَرُّ ، وَمَسْرُورٍ بِقُدُومِنَا سيَبْتَئِسُ

– فَاسْتَوجِبُوا عَدْلَنَا وَفَيْئَنَا بِمُنَاصَحَتِكُمْ لَنَا ، وَاعْلَمُوا أَنِّي مَهْمَا قَصَّرْتُ عَنهُ فَلَنْ أُقَصِّرَ عَنْ ثَلاثٍ: لَسْتُ مُحْتَجِبًا عَنْ طَالِبِ حَاجَةٍ مِنْكُمْ وَلَوْ أَتَانِي طارِقًا بِلَيلٍ ، وَلاَ حَابِسًا عَطاءً وَلاَ رِزْقًا عَنْ إِبَّانِهِ وَلاَ مُجَمِّرًا لَكُمْ بَعْثًا .

– فَادْعُوا الله بالصَّلاحِ لأَئِمَّتِكُمْ ، فَإِنَّهُمْ سَاسَتُكُمْ المؤَدِبُونَ لَكُمْ ، وَكَهْفَكُمْ الذِي إِلَيهِ تَأْوُونَ ، وَمَتَى يَصْلُحُ تَصْلَحُوا.

– وَلاَ تُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ بُغْضَهُمْ ، فَيَشْتَدَّ لذلكَ غَيظُكُمْ ، وَيَطُولَ لَهُ حُزْنُكُمْ ، وَلاَ تُدْرِكُوا لَهُ حَاجَتَكُمْ مَعَ أَنَّهُ لَو اسْتُجِيبَ لَكُمْ فِيهِ لَكَانَ شَرًّا لَكُمْ .

– حَرَامٌ عَلَيَّ الطَعَامُ وَ الشَرَابُ حَتَّى أُسَوِّيَهَا بِ الأَرَضِ هَدْمًا وَإِحْرَاقًا .

– وَإِنِّي أُقْسِمُ باللَّهِ لآخُذَنَّ الوِلِيَّ بالمولَى، وَالمقِيمَ بَالضَّاعِنِ ، والمقْبِلَ بِالمدْبِرِ ، وَالمطِيعَ بِالعَاصِي وَالصَّحِيحَ مِنْكُمْ فِي نَفْسِهِ بِالسَّقِيمِ .

– وَأَيْمُ اللَّهِ أَنَّ لِي فِيكُمْ لَصَرْعَى كَثِيرَةً ، فَلْيَحْذَرْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَرْعَاي .

1–1– الإخباريات أو التقريريات: « وأفعال هذا الصنف تحتمل الصدق أوالكذب »[1].

[1]– طالب سيد هاشم الطبطبائي، **نظرية أفعال الكلام بين فلاسفة اللغة والمعاصرين والبلاغيين العرب**،ص30.

«يفتتح الخطيب المرسل خطبته بمقدمة تكسر الواقع الذي درج عليه العرب في افتتاحيات الخطب»[1] و بدأ بـ «أما بعد» فهي تعتبر المدخل الرئيسي والأساسي للموضوع ففي العربية يستفتح بها الكلام، فنجد أنها العتبة الأخيرة التي يمكن للمتلقي الدخول من خلالها إلى صلب الموضوع، كما أنها تحمل في طياتها الدلالة الاستئنافية.

أ– فعل القول:

«أمابعد» مبنية على الحذف في التركيب اللغوي، «أما بعد» هذا الكلام: فإنني «أقول» و نجد في هذا الكلام تقديما وتأخيرا في أصل الكلام هو «أقول بعد هذا الكلام» أما بعد، وهذ الإقتصاد اللغوي (الحذف) من أجل الاختصار في الكلام، فالمسند هنا محذوف هو «أقول» والمسند إليه هو الضمير المستتر في الفعل «أقول» وتقديره «أنا».

ب–الفعل المتضمن في القول:

تتضمن هذه الجملة فعلا غير مباشر، الفعل الذي هو « أساسي متولد عن عمل قولي فحسب، على أساس أن الفعل هو ملزم يستدل منه »[2] كما أنه أتى صريحا وتعتبر «أما بعد» من المستلزمات اللفظية التي يتحقق بها البعد التداولي والدلالة اللغوية فالاستئناف القولي واضح بعد العتبات النصية.

ج – الفعل الناتج عن القول:

أما بعد هي آلية تنبيهية للمتلقي (المرسل إليه) أو هي تهيئة نفسية تشده إلى ما يقال بعدها، أي أن ما هو آت من نص كلامي واجب السماع والإنتباه، فبالتالي تضمنت قوة استلزامية تمثلت في تنبيه المخاطب، وتعبر هذه الجملة عن مسوغات الإستراتيجية، لأن «أما بعد» يكمن ضمن الكلام المحصول على طيات التوجه لأمر ما، والحث عليه أو الإمتناع عنه ، وتتخذ من الآليات اللغوية التي تساعد المتلقي في تسهيل تفاعلاته . مع الخطاب وما يحمله.

---

[1]–عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر،القاهرة–ط7– 1998، ص61.

[2]– شكري المبخوث، **دائرة الأعمال اللغوية**، مراجعات واقتراحات، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان– ط1 –2012، ص176.

استهل زياد خطبته بتوجيه الإتهام إلى أهل البصرة وإيضاح تبعة الأعمال التي يقومون بها، فقال: «فَإِنَّ الجَهَالَةَ الجَهْلاْءَ وَالضَّلاَلَةَ العَمْيَاءَ ، والغَيَّ الموفَى بِأَهْلِهِ عَلَى النَّارِ ، مَا فِيهِ سُفَهَاؤُكُمْ وَيَشْتَمِلُ عَلَيْهِ حُلَمَاؤُكُمْ مِنَ الأُمُورِ العِظَامِ ويَنْبَتُّ فِيهَا الصَّغِيرُ وَلاَ يَتَحَاشَى عَنْهَا الكَبِيرُ»[1]

الفعل الكلامي الوارد هنا من الإخباريات:

أ- الفعل القول: يبدأ الفعل الكلامي بالفاء الاستئنافية التي لا محل لها من الاعراب، تليها جملة اسمية "إن الجهالة ""إنّ": حرف نصب وتوكيد و"الجهالة": اسم إن منصوب ثم يليها نعت منصوب "الجهلاء" ثم حرف عطف" الواو" ثم اسم المعطوف " الضّلالة" ثم نعت منصوب "العمياء" فالمسند إليه اسم إن " إن الجهالة " ثم يليها حرف عطف "الواو" ثم اسم معطوف منصوب"الغي" ثم نعت منصوب "الموفى"ثم يليها جار و مجرور بأهله وهو مضاف و"الهاء" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ثم جار و مجرور (على النار) ثم يليهاإسم موصول مبني في محل رفع خبر إن"ما" وهو المسند ثم جار ومجرور"فيه"وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم وهو المسند ثم يليه مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة " سُفَهَاؤُكم "وهو المسند إليه وهو مضاف وال " ك "ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه والميم للجمع ثم حرف عطف "الواو" ثم الفعل المضارع"يشتمل" وهو المسند ثم جار ومجرور (عليه) ثم يليها الفاعل "حلماؤكم" وهو المسند إليه وهو مضاف و" ك " ضمير متصل مبني في محل جار مضاف إليه و "الميم" للجمع ثم يليها جار ومجرور(من الأمور)ثم نعت مجرور"العظام" ثم يليها الفعل المضارع "ينبث" وهو المسند ثم يليها جار ومجرور (فيها)ثم الفاعل "الصغير" وهو المسند إليه ثم حرف العطف "الواو" ثم يليها حرف النفي "لا" ثم الفعل المضارع "يتحاشى" وهو المسند ثم جار ومجرور "عنها" ثم الفاعل "الكبير" وهو المسند إليه.

ب- الفعل المتضمن في القول:

ينشأ الفعل الكلامي على الإخبار المؤكد بعدة مؤكدات وافقت مقام الكلام حيث اعتبر أهل البصرة جهلاء عند قوله «الجَهَالَةَ الجَهْلاْءَ وَالضَّلاَلَةَ العَمْيَاءَ » فيظهر من كلامه شدّة وصرامة لأنه في ذلك الوقت كانت البصرة عاصمة الإنحلال والتمرد الذِينَ سَدَرُوا فِي غَيِّهِمْ لاَ يَتَّقُونَ فَاحِشَةً وَلاَ يَأْلُونَ عَنْ

[1]-أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك** تحقيق محمد الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2-1119، ج5، ص218.

مُنْكَرٍ ، ثُمَّ انْصَرِفْ إِلَى تَعْدَادِ معَاصِيهِمْ ، كَقَهْرِ الضَّعِيفِ وَارْتِيادِ المواخِيرِ وَإِحْيَاءِ العَصَبِيَّةِ القَبَلِيَّةِ كَأَنَّهُمْ لاَ يَرْجُون مَعَادًا أَوْ عِقَابًا فِي الدُّنْيَا»[1].

وهذا الفعل الكلامي جاء مباشرا المراد ، منه توبيخ أهل البصرة بسبب تعاونهم على الفتنة الله وانحرافهم عن هدي الله.

أما في القول الثاني «مَا فِيهِ سُفَهَاؤُكُمْ »فالفعل الكلامي جاء مباشرا صريحا على سبيل الإخبار حيث إن الغرض منه سبّ السفهاء وتأنيبهم على ما تفشى بينهم من المعاصي، بل تعداه إلى العقلاء كيف لا وقد وقف الجميع أمام المصائب سواء فكم من مصائب ومساوئ كثيرة عمت الصغير والكبير ولم يحرك غافلا أو عاقلا ساكنا اتجاهها وكأنهم غافلون عن تعاليم الدين راضين بالدنيا تاركين الآخرة.

أما القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا في كلا القولين التوبيخ والتأنيب وإظهار الضعف والإهانة على الفساد الذي كان سائدا في ذلك العصر، والضرورة فيها الامتناع عن هذا الفساد.

ودعمت القوة الإنجازية في بداية القول بالتأكيد بـ إن والتكرار في لفظ الجلالة وأراد به الخطيب « أن ينتقل بالسامع مع أن يكون خالي الذهن إلى أن يكون موقع الأحداث »[2].

والاستراتيجية الخطابية هنا هي استراتيجية تقريرية (إخبارية) وهي التأنيب و التوبيخ والإهانة.

ج- الفعل الناتج عن القول:

الفعل التأثيري الذي نلمسه هنا هو توضيح زياد لمثالب أهل البصرة مستخدما أسلوب الإهانة والتأنيب لإظهار الضعف وبث الخجل في نفوسهم لما وصلوا إليه من حال.

واصل زياد توجيه اتهاماته وتحديد معاصى أهل البصرة التي أثارت غضبه ليتساءل في استغراب في قوله « كَأَنَّكُمْ لَمْ تَقْرَؤُوا كِتَابَ اللَّهِ وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الثَّوابِ الكَرِيمِ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ ، وَالعَذَابَ الأَلِيمَ لِأَهْلِ مَعْصِيَّتِهِ فِي الزَّمَنِ السَّرْمَدِي الذِي لاَيَزُولُ »[3].

الفعل الكلامي الوارد هنا من الإخباريات:

فعل القول: يبدأ الفعل الكلامي هنا بحرف مشبه بالفعل "كأنكم" والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم كأن وهو المسند إليه، والمسند جاء عبارة عن جملة فعلية "لم تقرؤوا" في محل نصب

---

[1]- إحسان النص، **فن الخطابة العربية في عصرها الذهبي** ، دار المعارف، مصر- ط1 -1963، ص269.

[2]- زين كامل، الخوسيكي محمد، مصطفى شوارب، **أدب العصر الأموي، دراسات ونصوص**، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية- ط1- دت- ص222.

[3]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري **تاريخ الرسل والملوك**، ص218 .

إسم"كأن"، يليها حرف جزم ونفي "لم" ثم فعل مضارع مجزوم بلم "تقرؤوا" وهو المسند و الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم يليه مفعول به "كتاب" وهو مضاف ثم لفظ الجلالة "الله"مضاف إليه ثم حرف عطف الواو ثم حرف جزم ونفي "لم" ثم فعل مضارع مجزوم بلم "تسمعوا" والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم حرف موصول في محل نصب مفعول به "ما" ثم فعل ماضي"أعد" وهو المسند يليه الفاعل المرفوع لفظ الجلالة "الله" وهو المسند إليه ثم جار ومجرور "من الثواب" ثم نعت مجرور " الكبيرة " ثم جار ومجرور " لأهْل" وهو مضاف ثم المضاف إليه"طاعة" والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ثاني، ثم يليه حرف عطفالواو ثم اسم معطوف مجرور "العذاب" ثم نعت مجرور " الأَليم"ثم يليه جار و مجرور" لأهل" وهو مضاف ثم يليه مضاف إليه "معصية" والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ثاني يليه جار و مجرور "في الزمن" ثم نعت مجرور "السرمدي" ثم اسم موصول في محل جر النعت "الذي" يليه حرف النفي "لا" ثم فعل مضارع "يزول" وهو المسند والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وهو المسند إليه.

ب- الفعل المتضمن في القول:

نجد أن الفعل الكلامي هنا صريح بصيغة الخبر والغرض منه هو التأسف والحسرة فهنا المرسل يتأسف ويتحسر لهجرهم كتاب الله ويعاتبهم على هذا ويستغرب في كلامه بقول «كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله» فهنا نلمس بعض الإستغراب والتعجب من اللامبالاة التي كانوا عليها.

أماالقوة الإنجازية المستلزمة فتمثلت في التذكير بكتاب الله وما أعد لأهل طاعته وما أعد لأهل معصيته وكل معاملات القوة تلك تساهم في تقوية الغرض من المرسل إلى المرسل إليه فالإستراتيجية الموظفة هنا هي الإستراتيجية الإقناعية التي تهدف إلى إقناع المتلقي وتذكيره بطاعة الله والإبتعاد عن المعصية.

ج- الفعل الناتج عن القول:

يبرز الفعل التأثيري الناتج عن هذا الفعل من خلال تحريك المخاطب لضمير المستمع عن طريق التأسف والحسرة عليه والإشفاق على حاله، وهذا بدوره يولد تأنيبا للضمير لدى بالمتلقي.

جاء الفعل الكلامي في الجملة السابقة صريحا تضمن معنى الإستفهام الذي صنفه سيرل ضمن التوجيهيات وجاء في صيغة الإستفهام لأن زيادا كان يلومهم على الفساد المنتشر بينهم ويعاتبهم على عدم وجود نهاة تمنع هذا الفساد.

– أما في الفعل التالي فزياد يبدي استغرابه وتعجبه وبدا ذلك ظاهرا في قوله «أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ نُهَاةٌ تَمْنَعُ الغَوَاةَ عَنْ دَلَجِ اللَّيلِ وَغَارَاتِ النَّهَارِ»(1). والفعل الوارد هنا من الإنشائيات صيغته الإستفهام، غرضه اللّوم والعتاب .

أ– فعل القول:

يبدأ الفعل الكلامي بحرف استفهام "الهمزة " ثم حرف جزم ونفي "لم" يليها فعل مضارع ناسخ مجزوم "يكن" ثم يليها جار ومجرور "منكم"وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم وهو المسند، يليها إسم يكن "نُهَاةٌ"وهو المسند إليه يليها فعل مضارع "تمنع" وهو المسند والفاعل ضمير مستتر تقديره "هم" وهو المسند إليهثم يليها مفعول به "الغواة"يليه جار ومجرور "عن دلج" ثم يليه المضاف إليه "الليل"يليه حرف العطف الواو"ثم الإسم المعطوف المجرور"غارات" يليه مضاف إليه "النهار".

ب –الفعل المتضمن في القول:

ويظهر جليا أن المتكلم يخص النهاة منهم دون غيرهم إذ تقع عليهم مسؤولية الفسادوالمفسدين.

فالقوة الإنجازية المستلزمة هنا هي اللوم والعتاب على الفساد المتفشي بين أهل البصرة كما نلمس تعجب زياد من هذا الوضع، فالقوة المستلزمة هي العتاب الناتج عن القوة الإنجازية المباشرة وهي الإستفهام الإنكاري في الصيغة، ومعنى العتاب والذم في القوة الإستلزامية الناتجة عن فعل القول.

والإستراتيجية الخطابية الظاهرة هنا هي الإستراتيجية التوجيهية لأن زياد يوجه أهل البصرة وذلك عن طريق لومهم عن سكوتهم عن الفساد السائد ليلا ونهارا.

ج– الفعل الناتج عن القول:

يبرز الفعل التأثيري فيما يستحضره المرسل إليه من ضرورة دعوة النهاة للتصدي للفسادوالمفسدين إذ تقع عليهم المسؤولية في القضاء عليه.

– وفي الفعل الكلامي التالي نلاحظ إستياء زياد بن أبيه ليقول في ذلك « أَقَرَّبْتُمُ القَرَابَةَ وَبَاعَدْتُمُ الدِّينَ تعْتَذِرُونَ بِغَيرِ العَذْرِ وَتَغُضُّونَ عَنِ المخْتَلِسِ»(2) والفعل الوارد هنا من الإنشائيات صيغته الإستفهام .

أ– فعل القول:

(1)–إبن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحي، **مسالك الأبصار في مالك الأمصار**، كتاب الإنشاء والمغاربة والخطبة، دار الكتاب العلمية،ط2010/1، ص278.

(2)–أحمد بن عبدربه الأندلسي، **العقد الفريد، تح** عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1–1983، ص200.

يبدأ الفعل الكلامي بهمزة الإستفهام "أ"ثم الفعل الماضي"قربتم" وهو المسند و" التاء المتحركة" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه يليه المفعول به "القرابة" ثم حرف عطف "الواو" ثم فعل ماضي "باعدتم" وهو المسند و"التاء المتحركة" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه يليه المفعول به "الدين"ثم يليه الفعل المضارع"تعتذرون" وهو المسند و "الواو" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم يليه جار ومجرور "بغير" ثم مضاف إليه "العذر" ثم يليه"الواو" الإستئنافية ثم فعل مضارع"تغضون" وهو المسند و "الواو" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم يليه جار و مجرور "عن المختلس".

ب– الفعل المتضمن في القول:

يظهر هنا أن الفعل الكلامي جاء على صيغة «الخبر» والغرض منه اللوم والعتاب، وجاء مباشرا صريحا، فالفعل المباشر « هو كل عمل لغوي أو قولي أساسي لا يعتبر القولي الذي يتحقق على وجه يخالف العمل اللغوي الموسوم نحويا عملا غير مباشر وإنما هو مشتق »[1]. أما الصريح « فهو كل عمل لغوي أولي مباشر »[2].

حيث إن زياد يلومهم ويعاتبهم على ما انتشر بينهم من فسق وفساد، فالقوة المستلزمة في هذا القول هي العتاب واللوم على تركهم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله وغضهم عن المختلس وابتعادهم عن الدين واعتذارهم بغير العذر، فهم يرون أماكن الفسق والفجور تنتشر بينهم دون أن يقاوموا أو ينكروا. والإستراتيجية المستخدمة هنا هي الإستراتيجية التوجيهية التي يحاول زياد من خلالها توعيتهم ولومهم عن السكوت والقبول بالوضع الذي هم فيه.

ج– فعل الناتج عن القول:

يكمن الفعل التأثيري في المعنى الذي يريد أن يبلغه المخاطب للمخاطب وطريقة إبلاغه للتأثير فيه والتي تستلزم نبرة حادة وصارمة للتأثير في نفسية المستمع، فزياد يلومهم بشدة ويوقع عليهم المسؤولية فيما آلت إليه البصرة من أحوال.

أما في الفعل الكلامي الوارد في هذه الجملة من الإخباريات: « مَا أَنْتُمْ بِالحُلَمَاءِ وَلَقَدِ اتَّبَعْتُمُ السُفَهَاءَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ قِيَّامِكُمْ دُونَهُمْ حَتَّى انْتَهَكُوا حُرُمَ الإِسْلاَمِ»[3].

---

[1]– شكري المبخوث، **دائرة الأعمال اللغوية**، ص176 .

[2]– المرجع نفسه، ص ن.

[3]– عبدالله بن قتيبة الدينوري أبو محمد **–عيون الأخبار** –دار الكتب المصرية ط1 –1925، مج2، ص149.

أ- فعل القول:

ابتدأ الفعل الكلامي هنا بحرف النفي «ما» المبني على السكون الذي لا محل له من الإعراب يليه ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ "أنتم" وهو المسند إليه ثم يليه جار و مجرور "بالحلماء" وشبه الجملة في محل رفع خبر وهو المسند ثم"الواو" الإستئنافية ثم يليه "لام التوكيد"ثم حرف تحقيق"قد" ثم فعل ماضي "اتبعتم" وهو المسند و"التاء" التاء المتحركة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم مفعول به "السفهاء" ثم يليه حرف استئناف"الفاء" ثم حرف جزم ونفي "لم " ثم فعل مضارع مجزوم "يزل" وهو المسند ثم إسم موصول"ما" مبني في محل رفع إسم "يزل" وهو المسند إليه وخبر "يزل"محذوف تقديره "أنتم"يليه جار ومجرور"بكم" ثم حرف النفي"ما" يليه الفعل المضارع "ترون" وهو المسند و"واو الجماعة"ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم يليه جار ومجرور"من قيامكم" والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه يليه حرف العطف "حتى" ثم الفعل الماضي المبني على الضم "إنتهكوا" وهو المسند و"واو الجماعة"ضمير متصل منبي في محل رفع فاعلوهو المسند إليه ثم يليه مفعول به "حرم" وهو مضاف يليه مضاف إليه "الإسلام"

ب -الفعل المتضمن في القول:

إن الفعل الكلامي السابق صريح ومباشر على صيغة الإخبار والغرض منه هو النفي فزياد يعاتبهم على انتهاك حرم الإسلام وعدم اتباعهم لتعاليم الدين الإسلامي.

أما القوة الإنجازية المستلزمة فتمثلت في التأنيب والتوبيخ فزياد يعاتب أهل البصرة ويؤنبهم على عدم اتباعهم تعاليم الدين، وذلك لسخطه على سوء القيم الأخلاقية التي انتشرت وكثرت لدرجة لا تطاق.

أما الاستراتيجية الخطابية هي الإستراتيجية التوجيهية لأن زياد بسخطه هذا يحاول أن يوجههم إلى اتباع تعاليم الدين الإسلامي.

ج- الفعل الناتج عن القول:

جاء الفعل التأثيري هنا في أن المخاطِب يحاول تغيير تفكير المستمع من خلال التأثير فيه للابتعاد عن الفسق وتوجيهه إلى اتباع طريق الهدى.

بعد إنتهاء زياد من وتوجيه اتهاماته وتحديد معاصي أهل البصرة باشر بسن قوانين سياسته مستعملا في كلامه أدوات التوكيد في أغلب الجمل.

فالفعل الكلامي الوارد هنا الإخباريات: «إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الأَمْرَ لاَ يَصْلُحُ إِلَّا بِمَا صَلُحَ بِهِ أَوَّلُهُ : لِينٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَشِدَّةٌ فِي غَيرِ عُنْفٍ»[1]

أ –فعل القول:

يبدأ الفعل الكلامي بحرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد "إن" و "ي" ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن وهو المسند إليه ثم يليه فعل ماضي" رأيت" وهو المسند و "ت" والتاء المتحركة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم مفعول به أول"آخر" والجملة الفعلية "رأيت آخر هذا الأمر" في محل رفع خبر إن وهي المسند ثم اسم اشارة "هذا"مبني على السكون في محل جر بالإضافة يليه بدل مطابق مجرور "الأمر" ثم حرف النفي "لا" ثم فعل المضارع "يصلح" وهو المسند والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وهو المسند إليه يليه أداة الحصر "إلا" ثم حرف الجر "بما" و "ما" اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء يليه فعل ماضي "صلح" وهو المسند ثم فاعل "أول" وهو مضاف و "الهاء" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه يليه والجملة الفعلية "رايت آخر هذا الامر لا يصلح إلا بما صلح به أوله" في محل نصب مفعول به ثاني يليه خبر لمبتدأ محذوف "لين" وهو المسند و المسند إليه جاء عبارة عن مبتدأ محذوف تقديره "هو" ثم جار و مجرور "في غير" يليه مضاف إليه "ضعف" ثم حرف استئناف"الواو" ثم اسم المعطوف "شدة" يليه كذلك جار و مجرور "في غير" ثم مضاف إليه "عنف".

ب –الفعل المتضمن في القول:

جاء ضمن هذا الفعل الكلامي الصريح على سبيل الخبر التقريري وكان الغرض منه الإبلاغ أن صلاح آخر الأمر يكون بالطريقة التي صلح بها أوله ثم أراد توكيد آخر الأمر وهو حالهم الذي هم عليه من فساد.

أما الفعل المقصود المستلزم أنه لم يريد أن يفهم من جملته مجرد الإخبار البسيط بل أراد ان يؤكد ذلك فاستعمل الحصر، ولا يخفى ما في هذا التوكيد من تضمن لمعنى التهديد بالجهاد و سل السيوف.

واستعمل الخطيب هنا التلميح دون التصريح، ليوقع الرهبة في المتلقين، بأن يدع لهم فرصة للعودة بذاكرتهم التاريخية إلى الماضي «أوله» وما يمكن أن توحيه هذه الصيغة من معاملتهم معاملة الكفرة في

[1]– أحمد بن محمد بن عبدربه– **العقدالفريد**–ص200.

عصر النبوة، بمحاربتهم بالسيف بلا هوادة فإن قوتل المرتدون لمنعهم الزكاة، فزياد بن أبيه سيقاتلهم لفسقهم بارتكاب الكبائر وهم يعرفون سطوته وسلطته، فالجملة تشكل قرارا حاسما في مسألة ما عادت قابلة للمشورة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي جملة واحدة كفيلة بأن تفتح أبواب مغلقة لمعاني ودروس وعبر كثيرة، أغنت الخطيب عن كثرة الكلام وأدت دورا دالا بلا حدود وحزمت بحتمية الحرب عليهم وفجأتهاوسرعة حسمها.

أما تعليل القوة الإنجازية فنجدها في صيغة «التحذير» و «التهديد» أما الإستراتيجية المستخدمة هي تعليل الإستراتيجية التضامنية فهو يتضامن مع المحسن لأنه ركز على دلالة الصلاح ولم يذكر معنى الفساد النقيض للصلاح.

ج –الفعل الناتج عن القول:

إن سلطة المتكلم تفرض على المتلقي الإمتثال وطاعة لما جاء به والتذكير لما طلب منهم وذلك بالإبتعاد عن الكبائر.

– ويواصل زياد سن قوانينه ففي الفعل الكلامي الثاني يؤكد زياد على عقد العزم على أن يفعل ما يقول مؤكدا ذلك في قوله : «إِنَّ كِذْبَةَ المِنْبَرِ بَلْقَاءُ مَشْهُورَةٌ ، فإِذَا تَعَلَّقْتُمْ عَلَيَّ بِكِذْبَةٍ فَقَدْ حَلَّتْ لَكُمْ مَعْصِيَّتِي»[1] .والفعل الكلامي الوارد هنا من التقريريات

أ– فعل القول:

ابتدأ الفعل الكلامي هنا بحرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد "إن" ثم اسم إن "كذبة" وهو المسند إليه وهو مضاف و مضاف إليه "المنبر" يليه خبر إن"بلقاء"وهو المسند ثم يليه خبر ثانٍ لإن"مشهورة"ثم يليها حرف استئناف "الفاء" ثم إسم شرط غير جازم "إذا" يليه فعل ماضي "تعلقتم" وهو المسند والتاء المتحركة ضمير مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم جار ومجرور "عليّ" يليه كذلك جار ومجرور "بكذبَةٍ" ثم الفاء الواقعة في جواب الشرط ثم حرف التحقيق " قد" يليه الفعل الماضي "حلّت" وهو المسند وتاء التأنيث السّاكنة لا محل لها من الإعراب ثم جار ومجرور " لكم "يليه فاعل مؤخر وعلامة رفعه الضمّة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل "معصيتي"والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .

[1]–فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحي– **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار–** ص278.

ب- الفعل المتضمن في القول:

جاء الفعل الكلامي المباشر وأتى على صيغة الخبر غرضه الإقناع وهو الإخبار ضمن صنف الإخباريات كما صنفه سيرل، والفعل الكلامي المستلزم في هذا المقام هو «الإفتخار» حيث خشي زياد أن : يتوهم أهل البصرة أن تهديده ليس إلا وسيلة لإرهابهم وأنه لن يصدق فيه وينفذه، لذلك يذكرهم أن كذبة المنبر بلقاء مشهورة، أي أن كل الناس يجب أن يعوا لأنه يعرض قوله عليهم كلهم حيث إنه جعلهم شهودا على أنه سيفي بوعوده وأحل لهم العصيان إذ لم ينفذ تصريحاته فقد عقد العزم على أن يفعل ما يقول.

وبما أن هذا الفعل من التقريريات «إخباريات» فإنه لا يوجد شرط عام للتقريريات كما ذكر سيرل و " الشرط المعد لجميع التقريريات هو حيازة المتكلم على شواهد وأسس ومبررات تؤيد أو ترجح صدق المحتوى القضوي أو الحالة النفسية "[1].

ولذلك الإستراتيجية المستخدمة في هذه العبارات هي الإستراتيجية الإقناعية فهو يخبرهم أنه سيفي بوعوده، حيث أحل لهم العصيان إذا لم ينفذ تصريحاته وفعل ذلك لإقناعهم بأنه سيفعل ما يقول.

ج -الفعل الناتج عن القول:

يظهر الفعل التأثيري في أن المرسل يحاول إقناع المرسل إليه أنه سيفي بوعوده، فهو عقد العزم على أن يفعل ما يقول، حيث أحل لهم العصيان إن لم ينفذ تصريحاته.

استعمل زياد في خطبته أسلوب النداء ليلفت انتباه المستمعين وإقناعهم بالقوانين الجديدة التي وضعها ويظهر ذلك في قوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّا أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَادَةً وَعَنْكُمْ ذَادَةً ، نَسُوسُكُمْ بِلِسَانِ اللَّهِ الذِي أَعْطَانَا وَنَذُودُ عَنْكُمْ بِفَيْءِ اللَّهِ الذِي خَوَّلَنَا ، فَلَنَا عَلَيْكُمْ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِيمَا أَحْبَبْنَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا العَدْلَ وَالإِنْصَافَ فِيمَا وُلِّينَا »[2]

(يَأَيُّهَا النَّاسُ) أسلوب إنشائي طلبي صيغته النّداء غرضه لفت الإنتباه .

(إِنَّا أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَادَةً وَعَنْكُمْ ذَادَةً ، نَسُوسُكُمْ بِلِسَانِ اللَّهِ الذِي أَعْطَانَا وَنَذُودُ عَنْكُمْ بِفَيْءِ اللَّهِ الذِي خَوَّلَنَا ، فَلَنَا عَلَيْكُمْ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِيمَا أَحْبَبْنَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا العَدْلَ وَالإِنْصَافَ فِيمَا وُلِّينَا) أسلوب إخباري غرضه التوضيح .

---

[1]-طالب سيد هاشم الطبطبائي، **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب**، ص30 .

[2]-أحمد بن محمد بن عبدربه- **العقد الفريد** -ص201.

أ- فعل القول:

يبدأ الفعل الكلامي هنا بِـ "أيها" منادى مبني على الضم في محل نصب و "الهاء" للتنبيه ثم يليه بدل مطابق "الناس" ثم حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد "إنَّـا"والنون المدغمةفي محل نصب اسم "إنَّ" وهي المسند إليه ثم يليها فعل ماضي ناقص "أصبح" و"نا" المتكلمين ضمير متصل في محل رفع إسم أصبح وهي المسند إليه يليها جار ومجرور "لكم"ثم خبر اصبح "سادة"وهو المسند ثم حرف استئناف "الواو" يليه جار ومجرور "عنكم" والجملة الإسمية "أصبحنا لكم سادة عنكم ذاذة" في محل رفع خبر إن وهي المسند ثم يليها الفعل المضارع "نسوسكم" وهو المسند والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" وهو المسند إليه و "الكاف" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ثم جار و مجرور "بلسان" وهو مضاف و"الله" مضاف إليه ثم يليه اسم موصول مبني في محل جر نعت"الذي" ثم فعل ماضي "أعطانا" وهو المسند و "نا" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وهو المسند إليه يليه فعل مضارع "نذوذ" وهو المسند والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" وهو المسند إليه ثم جار ومجرور "عنكم" يليه كذلك جار و مجرور "بفيء" وهو مضاف "الله" مضاف إليه ثم يليه إسم موصول مبني في محل جر بالإضافة "الذي"ثم فعل ماضي "خولنا" وهو المسند و "نا" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم و الفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" وهو المسند إليه ثم يليه حرف استئناف"الفاء" ثم جار و مجرور "لنا"وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم يليه كذلك جار ومجرور "عليكم" ثم يليه مبتدأ مؤخر"السمع" وهو المسند إليه ثم حرف العطف "الواو" ثم اسم المعطوف "الطاعة" يليه جار ومجرور "فيما"ثم يليه فعل ماضي "أحببنا" وهو المسند و "نا" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم حرف العطف "الواو" ثم جار ومجرور "لكم"وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم ++يليه كذلك جار ومجرور "علينا" ثم يليه مبتدأ مؤخر"العدل" وهو المسند إليه ثم حرف العطف "الواو" ثم اسم معطوف "الإنصاف" ثم يليه جار ومجرور"فيما" ثم فعل ماضي مبني للمجهول "ولينا" وهو المسند و "نا" ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل وهو المسند إليه.

– الفعل المتضمن في القول:

الفعل الكلامي هنا صريح مباشر جاء بصيغة النداء وغرضه الإقناع ولفت الإنتباه« وهو توجيه دعوة للمخاطب، وتنبيه للإصغاء و سماع ما يريده المتكلم»[1]فالقوة الإنجازية المستلزمة هنا هي أن زياد ينبه الناس أن الله هو الذي أعطاه السلطة والأموال لذلك يطلب منهم الطاعة غير المشروطة أي أن الطاعة للحاكم مقيدة بطاعة الله، بل طبقا لما يريده و يحبه السلطان، ثم يجعل من حقهم على الحاكم العدل طالما ينصحون للحاكم، فالعدل هنا مشروط بالمناصحة أي أن يكونوا أعوانا ناصحين للحاكم، فالسلطان هو الذي يملك الولاية والسلطة وهو الذي يملك العدل ويملك الثروة.

والإستراتيجية الموظفة هنا هي الإستراتجية الاقناعية«التي تعتبر من أهم الإستراتيجيات الموظفة في الخاطب اللغوي التواصلي الذي يهدف الى الإقناع و التأثير في الجماهير»[2] بالإضافة إلى التضامنية حيث إنه يقنعهم بالسمع والطاعة ويتضامن معهم بحيث يجعلهم أعوانا ناصحين للحاكم ويتحقق هذا التضامن بشرط الإستجابة للمطالب التي فرضها عليهم زياد بن أبيه

ج– الفعل الناتج عن القول:

يبرز الفعل التأثيري في الفعل الكلامي هنا ليبين مدى «تأثير المصدر في المستقبلين (المرسل والمرسل إليه) بتخاطبهم بطريقة مناسبة و مساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها»[3]، وهو إقناع بالسمع والطاعة للحاكم وتضامنه معهم في أن يجعل من حقهم العدل ويكونون أعوانا ناصحين له فإنها تركيبة قائمة بين الحاكم والمحكوم قوامها التناصح والتعاون بهذا فقط يتحقق العدل بينهم

– بالرغم من شدة زياد وصرامة قوانينه إلا أننا نلمس بعض العاطفة في كلامه وذلك من خلال قوله: «أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَ كُلًّا عَلَى كَلٍّ وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أُنْفِذُ فِيكُمْ الأَمْرَ فَانْفُذُوهُ عَلَى إِذْلاَلِهِ»[4]. والفعل الوارد هنا من الإنشائيات الطلبية صيغته الدعاء غرضه التّمنّي .

أ– فعل القول:

يبدأ الفعل الكلامي بفعل المضارع موفوع "أسأل" وهو المسند و الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" وهو المسند إليه يليه مفعول به لفظ الجلالة "الله" يليه حرف نصب "أن" ثم فعل مضارع منصوب "يعين"

---

[1]عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، ط1، 1998م، ج4، ص 102.

[2]حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد ، **الاتصال و نظرياته المعاصرة**،ط3، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2004،ص 26.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط3، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2004،ص26

[4] ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحي **–مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** –ص278.

وهو المسند و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وهو المسند إليه و المصدر المؤول من "أن يعين" في محل نصب مفعول به ثاني للفعل "أسأل" ثم يليه مفعول به "كلاّ"ثم جار و مجرور "على كل" يليه حرف شرط غير جازم "إذا" ثم فعل ماضي "رأيتموني" وهو المسند و "التاء المتحركة"ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه و "الميم" علامة للجمع والواو الإشباع و"النون" للوقاية و ياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به يليه فعل مضارع"أنفذ " وهو المسند و الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" وهو المسند إليه ثم جار و مجرور ثم مفعول به "الأمر" ثم "الفاء " الواقعة في جواب الشرط و فعل الأمر مبني على حذف النون "أنفذوه" هو المسند و "الواو"ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه و "الهاء"ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به يليه جار و مجرور "على إذلاله" وهو مضاف و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ب– الفعل المتضمن في القول:

ورد الفعل الكلامي هنا صريح على صيغة الإخبار والغرض منه «الطلب» والقوة المستلزمة فتمثلت في الدعاء «أسأل الله فهنا يدعوا زياد أن يعين الحكام والرعية على بعضهم، و يأمرهم بتنفيذ الأوامر كما يصرح بها دون الإخلال بما أو عصيانه.

والإستراتيجية الخطابية هنا هي الإستراتيجية التضامنية وهي تظهر من الدعاء له ولرعيته.

ج– الفعل الناتج عن القول:

يبرز الفعل التأثيري من خلال التضامن بين الحاكم مع رعيته، وهذا التضامن كفيل بأن يجعل الرعية خاضعة للحاكم والحاكم عادل مع رعيته.

1–2– الأمريات أو الطلبيات أو التوجيهات : وتتمثل الطلبيات أو التوجيهات في " قدرة المخاطب على إنجاز ما طلب منه »[1]

الجمل الأمرية في الخطبة

– ثُمَّ اطْرُقُوا وَرَاءَكُمْ كُنُوسًا فِي مَكَانِسِ الرِّيبِ.

–فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مِنِّي فاغْتَمِزُوها فِيَّ ، واعْلَمُوا أنَّ عِنْدِي أَمْثَالَهَا .

– فَكُفُّوا عَنِّي أَيْدِيَّكُمْ ، أَكْفُفْ عَنْكُمْ يَدَيَّ ولِسَانِي..

– فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا فليَزدَدْ إِحْسَانًا ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسِيئًا فَلَيَنْزَعْ عَنْ إِسَاءَتِهِ .

[1] –طالب سيد هاشم الطبطبائي، **نظرية الأفعال الكلامية**،ص31.

– فَاسْتَأْنِفُوا أُمُورَكُمْ ، وَأَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَرُبَّ مُبْتَئِسٍ بِقَدُومِنَا سَيُسَرُّ ، وَمَسْرُورٍ بِقُدُومِنَا سَيَبْتَئِسُ
– فَاسْتَوجِبُوا عَدْلَنَا وَفَيْئَنَا بِمُنَاصَحَتِكُمْ لَنَا ، وَاعْلَمُوا أَنِّي مَهْمَا قَصَّرْتُ عَنهُ فَلَنْ أُقَصِّرَ عَنْ ثَلاثٍ: لَسْتُ مُحْتَجِبًا عَنْ طَالِبِ حَاجَةٍ مِنْكُمْ وَلَوْ أَتَانِي طارِقًا بِلَيلٍ ، وَلاَ حَابِسًا عَطاءً وَلاَ رِزْقًا عَنْ إِبَّانِهِ وَلاَ مُجَمِّرًا لَكُمْ بَعْثًا .
– فَادْعُوا اللهَ بالصَّلاحِ لأئِمَّتِكُمْ ، فَإِنَّهُمْ سَاسَتُكُمْ المؤَدِبُونَ لَكُمْ ، وَكَهْفَكُمْ الذِي إِلَيهِ تَأْوُونَ ، وَمَتَى يَصْلُحُ تَصْلَحُوا.
– وَلاَ تُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ بُغْضَهُمْ ، فَيَشْتَدَّ لذلكَ غَيظكُمْ ، وَيَطُولَ لَهُ حُزْنُكُمْ ، وَلاَ تُدْرِكُوا لَهُ حَاجَتَكُمْ مَعَ أَنَّهُ لَو اسْتُجِيبَ لَكُمْ فِيهِ لَكَانَ شَرًّا لَكُمْ .

جاءت دعوة زياد في صيغة الأمر وهذا ما نلمسه في الفعل التالي الوارد في صنف الأمريات«اطْرُقُوا وَرَاءَكُمْ كُنُوسًا فِي مَكَانِسِ الرِّيْبِ»[1] أسلوب إنشائي طلبي صيغته الأمر غرضه التشجيع .

أ– فعل القول:

يبدأ الفعل الكلامي بفعل أمر "أطرقوا" وهو المسند و "الواو" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه يليه مفعول فيه ظرف مكان "وراءكم" وهو مضاف و "الكاف" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ثم يليه المفعول به "كنوسًا" ثم جار ومجرور"في مكانس" وهو مضاف و "الريب" مضاف إليه .

ب– الفعل المتضمن في القول:

جاء الفعل الكلامي هنا على صيغة الأمر (الطلب) والغرض منه التأنيب والتوبيخ فهو يؤنبهم ويوخبهم على تحول الفجور والفسق عندهم إلى دين وعقيدة.

والمقصود المستلزم هنا تمثل في أن زياد يعاتبهم ويوبخهم على تحول الفسق إلى دين وعقيدة وأماكنها المريبة إلى أماكن يتعبدون فيها، فهي أماكن ريبة وشك فهي طقوس شيطان حيث تواجدت مكانس الريب.

أما الإستراتيجية المستلزمة الموظفة هنا هي الإستراتيجية التوجيهية حيث أننا نجد المرسل (زياد) يدعو أهل البصرة للتخلي عن أماكن الفجور والفسق والإبتعاد عن مواطن الريبة و الشك.

[1]–أحمد بن محمد بن عبدربه– **العقد الفريد** –ص201.

ج– الفعل الناتج عن القول:

يظهر جليا أن الفعل الناتج عن القول يبرز في مقام النصح والإرشاد، فزياد ينصح أهل البصرة بالابتعاد عن تلك الأماكن المريبة.

الفعل الكلامي الوارد من الأمريات: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا فَلْيَزْدَدْ إِحْسَانًا وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسِيئًا فَلْيَنْزَعْ عَنْ إِسَاءَتِهِ» .[1] أسلوب إنشائي طلبي صيغته : (أمر) غرضه التّشجيع والذّم .

أ– فعل القول:

يبدأ الفعل الكلامي بفاء الاستئنافية "الفاء" يليها اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ"مَنْ" ثم يليه فعل ماضي ناقص "كان" وإسمها ضمير مستتر تقديره "هو"وهو المسند إليه وهي في محل جزم فعل الشّرط ثم يليه جار ومجرور "منكم" يليه خبر كان "محسنًا"وهو المسند ثم يليه الفعل "فليزددْ" الفاء واقعة في جواب الشرط اللام لام الأمر "يزْدَدْ" فعل مضارع مجزوم السكون وهو المسند والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وهو المسند إليه يليه تمييز منصوب "إحسَانًا" وجملة "فليزدد إحسانا" في محل جزم جواب الشرط ثم يليه حرف عطف "الواو" يليه إسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ "مَنْ"وهو المسند إليه ثم فعل ماضي ناقص "كان" و اسمها ضمير مستتر تقديره "هو" وهو المسند إليه ثم جار ومجرور "منكم" ثم يليه خبر كان "مسيئا" وهو المسند "فلينزع" ،"الفاء" الواقعة في جواب الشرط و"اللام" لام الأمر "ينزع" فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو المسند و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وهو المسند إليه يليه جار ومجرور "عن إساءته" و"الهاء"ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، وجملة "فليَنْزَعْ عَنْ إساءَتِهِ" في محل جزم جواب الشرط .

ب– الفعل المتضمن في القول:

تضمنت الجملة السابقة فعلا كلاميا مباشرا صريحا قد صنفه سيرل في الأمريات فالجملة الأولى جاءت على صيغة الأمر وكان الغرض منها هو التشجيع على زيادة الإحسان والإستمرار فيه.

أما الجملة الثانية فقد جاءت على صيغة النهي وكان غرضها هو الذم وذلك بالإبتعاد عن الإساءة.

وقد ورد التكرار "من كان منكم" مرتين والذي يوحي أن هذا التركيب قد حمل معنى الإعتبار والتدليل والمحتوى القضوي هنا يكمن في أن الخطيب يحاول لفت إنتباه المستمعين إلى الإبتعاد عن الإساءة ، المواصلة في الإحسان والإستمرار فيه.

[1] بنظر عبد الجليل شلبي، **فن الخطابة واعداد الخطيب**، ط1، 1981، ص 64-65.

لكن المعنى المقصود المستلزم حواريا في المعنى الأصلي للأمر هو الطلب على وجه الإستعلاء تمثل في النصح والإرشاد فالوعّاظ والخطباء يستخدمون في دعوة الناس أسلوب الأمر لأن فيه الغلظة والشدة.
. الموظفة هنا هي الإستراتيجية التوجيهية فيها الخطاب موجه إلى المخاطب بحثه على القيام على الأمر الوارد في قوله "فليزدد إحسانا""فلينزع إساءته".

ج- الفعل الناتج عن القول:

إن الأثر الذي نلتمسه في هذا الفعل الكلامي هو اقتناع أهل البصرة بما أمر به زياد بن أبيه فقد توفر في خطابه الحكمة والوعظ في ما أملاه زياد كما تحمل معنى التشجيع والذم باعتبار أن أهل البصرة كان فيهم المحسن والمسيء ويشجع المحسن على زيادة الإحسان وذم المسيء على إساءته لعله يقتنع ويعدل عنها.

- وفي الفعل الكلامي التالي يواصل زياد نصحة وإرشاد لأهل البصرة فيقول «فَادْعُوا اللَّهَ بِالصَّلاَحِ لِأَئِمَّتِكُمْ فَإِنَّهُمْ سَاسَتُكُمْ المؤَدِّبُونَ وَكَهْفُكُمْ الذِي إِلَيهِ تَأْوُونَ ، وَمَتَى يَصْلُحُوا تَصْلُحُوا»(1). أسلوب إنشائي طلبي صيغته الأمر غرضه التشجيع

أ- فعل القول:

بدأ الفعل الكلامي بفاء الإستئنافية "الفاء" يليها فعل الأمر المبني على حذف النّون"أدعوا" وهو المسند و"الواو" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم مفعول به لفظ الجلالة "الله" ثم جار و مجرور "بالصلاح" يليه كذلك جار ومجرور "لأئمتكم" وهو مضاف و"الكاف" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه يليه حرف استئناف "الفاء" ثم حرف مشبه بالفعل "إنّهم"والهاء في محل نصب إسم إن وهو المسند إليه والميم للجمعثم يليه خبر"إنّ""ساستكم" المسند وهو مضاف و"الكاف" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ثم يليه حرف العطف "الواو" ثم اسم معطوف "كهفكم" وهو مضاف و "الكاف" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ثم يليه اسم موصول "الذي" ثم جار ومجرور "إليه" و"الهاء"ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور ثم يليه الفعل المضارع "تأوون" وهو المسند و "الواو" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم حرف العطف "الواو" يليه اسم شرط جازم "متى" ثم فعل المضارع المجزوم "يصلحوا" وهو المسند و "الواو" ضمير متصل مبني

(1)- عبدالله بن قتيبة الدينوري أبو محمد -**عيون الأخبار** -ص143.

في محل رفع فاعل وهو المسند إليه ثم فعل المضارع المجزوم "تصلحوا"الواقع جواب شرط وهو المسند و "الواو" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهو المسند إليه.

ب – الفعل المتضمن في القول:

تضمنت الجملة السابقة فعلا كلاميا مباشرا صريحا تمثل في الأمر وهو من صنف الأمريات حسب تصنيف سيرل حيث احتوى على محتوى قضوي جاء على صيغة الأمر (الطلب) لأن شرط المحتوى القضوي هو فعل للمخاطَب المرسل إليه« والشرط المعد له هو قدرة المخاطب على أداء المطلوب منه»[1]

فزياد يأمرهم بالدعاء لأئمتهم وحكمائهم بالصلاح لأنهم الساسة المؤدبون والكهف الذي يأوون إليه، ففي المقابل يربط زياد صلاح الحاكم بصلاح الرعية، وهي حجة وجيهة، والمعنى المقصود المستلزم حواريا من المعنى الأصلي تمثل في الدعاء والنصح والإرشاد أما الإستراتيجية الخطابية هنا هي الإستراتيجية التوجيهية فيها الخطاب الموجه إلى المرسل بحثه على القيام بالأمر الوارد في قوله «فادعوا»

ج– الفعل الناتج عن القول:

إن الأثر الذي نلتمسه في هذا الفعل الكلامي هو الحالة النفسية التي يعبر بها المخاطب(**المرسل**) وهي الإرادة والرغبة، والتي تخلق أسباب للمخاطب كي يؤدي ما طلب منه وهذا ما وضحه زياد بتذكيره لهم أن صلاحهم مرتبط بصلاح الحكماء.

1–3– الإلتزاميات أو الوعديات وتتمثل الوعديات: في « قدرة المتكلم على أداء ما يلزم به نفسه»[2]

الجمل الوعدية في الخطبة:

– حَرَامٌ عَلَيَّ الطَعَامُ وَ الشَرَابُ حَتَّى أُسَوِّيَهَا بِ الأَرَضِ هَدْمًا وَإِحْرَاقًا .

– وَإِنِّي أُقْسِمُ باللَّهِ لآخُذَنَّ الوِلِيَّ بالمولَى، وَالمقِيمَ بَالضَّاعِنِ ، والمقْبِلَ بِالمدْبِرِ ، وَالمطِيعَ بِالعَاصِي وَالصَّحِيحَ مِنْكُمْ فِي نَفْسِهِ بِالسَّقِيمِ .

– وَأَيْمُ اللَّهِ أَنَّ لِي فِيكُمْ لَصَرْعَى كَثِيرَةً ، فَلَيَحْذَرْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَرْعَاي .

استخدم زياد سياسة الترهيب والترغيب في خطبته وذلك في قوله:

---

[1]– محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص31 .

[2] – طالب سيد هاشم الطبطبائي، **نظرية الأفعال الكلامية**، ص30 .

«حَرَامٌ عَلَيَّ الطَعَامُ وَالشَّرَابُ حَتَّى أُسَوِّيهَا بِالأَرْضِ هَدْمًا وَإِحْرَاقًا»[1] وهذا الفعل الكلامي الوارد هنا من الإخباريات غرضه التهديد .

أ– فعل القول:

يبدأ الفعل الكلامي بخبر مقدم "حرام" يليه جار و مجرور "علي" ثم مبتدأ مؤخر "الطعام" ثم حرف العطف "الواو" ثم اسم معطوف "الشراب" يليه حرف النصب "حتى" ثم فعل مضارع المنصوب بـ "أن" المضمرة وجوبًا "أسوي" وهو المسند والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا"وهو المسند إليه و "الهاء" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به يليه تمييز منصوب "هدما" ثم حرف العطف "الواو" ثم اسم المعطوف "إحراقًا".

ب – فعل المضمن في القول:

يندرج متضمن القول فيما سبق في الإلتزاميات وهذا الصنف الذي أبقى عليه سيرل من تصنيفات أستاذه أوستن، ويتمثل في أسلوب التعهد.

والمحتوى القضوي أي أن المتكلم «زياد» يتعهد أن يحرم الطعام والشراب على نفسه مطلقا بحيث يبين للمخاطبين تصميمه وإصراره على أن يهدم كل مكانس الريب حيث جعله محرما على نفسه حتى ينجز مهمته ويقضي على الفساد في البصرة والأهمية من هذا هي إطلاق حكم وعهد يشبه القسم، وهذا ما يوحي بسرعة قضاءه على الفساد بالقدر الذي يستطيع معه الوفاء بعده، كما يشير إلى أن المسألة له مسألة حياة أو موت.

أما الإستراتيجية الموجودة في هذا القول هي الإستراتيجية التوجيهية التي «هي صنف من أصناف الكلام عند سيرل التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصا اخر يقوم بشيء ما وهي تعبر عما يريده المتكلم، وغرضها الإنجازي هو توجيه المخاطب الى الفعل و محاولة التأثير فيه» [2]لأن زياد بن أبيه يوجه خطابه لأهل البصرة بنوع من التهديد والوعيد إن لم يرتدوا عن أفعالهم وهو يوظفه في سبيل تحقيق ذلك الفعل الكلامي «الوعديات» وهو في إطار الوعد المتحقق بأسلوب يشبه القسم.

---

[1] عبدالله بن قتيبة الدينوري أبو محمد –**عيون الأخبار** –ص142محمد مدور، **الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة (**

[2] **دراسة تداولية** أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013، ص 177.

ج – الفعل الناتج عن القول:

يرجع الفعل التأثيري في السلطة المقولة لزياد بن أبيه التي تسمح له بتطبيق القسم لبيان أهمية ما يرمي الإقناع به وتمنحه السلطة الإقرار بحكم ينتج عن فعل كهذا.

– كما أن زياد يستعمل أسلوب القسم ليثبت مكانته ويبين للرعية شدة وصرامة المنهج العام الذي سيسلكه في سياسته وذلك في قوله: « وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَآخُذَنَّ الوَلِيَّ بِالمؤْلَى ، وَالمقِيمَ بِالضَّاعِنِ وَالمقْبِلَ بالمدْبِرِ ، وَالمطِيعَ بِالعَاصِي وَالصَّحِيحَ مِنْكُمْ فِي نَفْسِهِ بِالسَّقِيمِ حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ : انْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ ، أَوْ تَسْتَقِيمَ لِي قَنَاتُكُمْ»[1] أسلوب إنشائي غير طلبي صيغته القسم غرضه التهديد والوعيد .

أ– فعل القول:

يبدأ الفعل الكلامي بواو القسم"الواو" يليها حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد "إني" و ياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب اسم "إن" وهو المسند إليه ثم يأتي فعل مضارع "أقسم" وهو المسند و الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" وهو المسند إليه يليه جار و مجرور "بالله" و الجملة الفعلية "أقسم بالله" في محل رفع خبر "إن" وهو المسند ثم يليه الفعل "لآخذنّ""اللام" لام التوكيد "أخذن" فعل مضارع مبني على الفتحة وهو المسند و نون التوكيد لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" وهو المسند إليه يليه مفعول به "الولي" ثم جار و مجرور "بالمولى" يليه كذلك حرف العطف "الواو" واسم المعطوف "المقيم" ثم جار ومجرور "بالظاعن" يأتي كذلك حرف العطف "الواو" ثم اسم معطوف "المقبل" ثم جار ومجرور "بالمدبر" يليه حرف العطف "الواو" ثم اسم المعطوف "المطيع" ثم جار ومجرور "بالعاصي" ثم حرف العطف "الواو " يليها الإسم المعطوف"الصحيح" وهو ثم يليه جار ومجرور"منكم" يليه جار و مجرور "في نفسه" وهو مضاف و "الهاء" ضمير متصل مبني محل جر مضاف إليه ثم يليه جار و مجرور "بالسقيم" يليه حرف النصب "حتى" ثم فعل المضارع المنصوب "يلقى" وهو المسند ثم الفاعل "الرجل" وهو المسند إليه يليه جار و مجرور "منكم" ثم مفعول به "أخاه" وهو مضاف و"الهاء" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه يليه حرف العطف"الفاء" ثم فعل مضارع منصوب "يقولَ" وهو المسند و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وهو المسند إليه ثم يليه فعل الأمر

[1]– عبدالله بن قتيبة الدينوري أبو محمد –**عيون الأخبار** –ص141.

"أنجُ"وهو المسند و الفاعلضمير مستتر تقديره "أنت" وهو المسند إليه يليه منادى "سعد" مبني على الضم في محل نصب ، يليه"الفاء" الواقعة في جواب الطلب ثم "قد" حرف تحقيق يليه فعل ماضي "هلك" وهو المسند ثم فاعل "سعيد" وهو المسند إليه يليه كذلك حرف عطف "أو" ثم فعل "تستقيم"فعل مضارع وهو المسند يليه جار ومجرور "لي" ثم فاعل "قناتكم" هو المسند إليه وهو مضاف و"الكاف" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ب- الفعل المضمن في القول:

تضمن الفعل الكلامي هنا فعلا كلاميا مباشرا صريحا جاء على صيغة القسم «وإني أقسم» والغرض منها هو التهديد« فهو نوع من أفعال الكلام يستعملها المتكلمون ليلزموا أنفسهم بفعل مستقبلي، فهي تعبر عن ما ينويه المتكلم من وعود و تهديدات و تعهدات، باستعمال أفعال الوعد فالمتكلم يأخذ على عاتقه جعل العالم ملائما للكلمات»[1]، فزياد يقسم أن يأخذ الصالح بالطالح، والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر، والمطيع بالعاصي والصحيح بالمريض.

فنلاحظ هنا أن موقف التحذير والترهيب ارتبط بالطباق الذي غلب على هذه الفقرة وهو ماجعل فعل الوعيد والتهديد واضحا.

فالقوة الإنجازية المستلزمة مقاميا هنا هي أن زياد في موقف وعد وتحذير حيث إنه عمد إلى تغيير الحالة إلى الحد الذي وسع فيه نطاق المسؤولية الشخصية حتى شملت الجماعة، فأراد أن تكون عقوبة من نوع جديد فلم يقصرها على الطغاة وحدهم بل مدها إلى شركائهم ولو من بعيد ومدها إلى من يجوز أن تحوم حولهم الشكوك.

أما الإستراتيجية الخطابية هنا هي الإستراتيجية الإقناعية، فالمرسل يقنع المرسل إليه بالإمتثال والإنصياع إلى الأوامر والعقوبات الجديدة.

ج- الفعل الناتج عن القول:

يرجح أثر الفعل التأثيري الذي نلتمسه من هذا الفعل الكلامي لإقتناع المرسل إليه بالقول الذي أخبر به، وأن المرسل يقنع المرسل إليه بالإمتثال للقوانين والعقوبات الجديدة التي وضعها.

[1] جورج بول، **التداولية**، ص 90-91.

يختم زياد بن أبيه خطبته بتهديد جاء على صيغة قسم يحذر فيه رعيته ويهددهم بأن يكون له صرعى كثيرين إن لم يطبقوا سياسته وهذا يظهر في قوله: وَأَيْمُ اللَّهِ إِنَّ لِي فِيكُمْ لَصَرْعَى كَثِيرَةٌ ، فَلَيَحْذَرْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَرْعَايَ»[1]. أسلوب إنشائي مزج بين الطلبي و غير الطلبي الذي صيغته القسم والأمر غرضهما التهديد والوعيد .

أ- فعل القول:

يبدأ الفعل الكلامي بواو القسم "الواو" يليها المبتدأ "أيم"وهو المسند إليه الخبر محذوف ثم مضاف إليه لفظ الجلالة "الله" يليه حرف نصب و توكيد أن ثم جار ومجرور "لي" يليه كذلك جار ومجرور "فيكم" ثم لام التوكيد "لام" ثم اسم أن "صرعى" وهو المسند إليه يليه نعت"كثيرة"و جار ومجرور "لي" في محل رفع خبر أن وهو المسند ثم تأتي فاء الاستئنافية "الفاء" يليها لام الأمر "اللام" ثم الفعل المضارع المجزوم "يحذر" وهو المسند ثم فاعل "كل"وهو المسند إليه وهو مضاف "امرئ" مضاف إليه ثم جار ومجرور "منكم" يليه حرف النصب "أن"ثم الفعل المضارع النّاسخ"يكون" وإسمها ضمير مستتر تقديره "هو" وهو المسند إليه يليه جار ومجرور "من صرعاي" وهو مضاف و"الياء" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة في محل نصب خبر يكون وهو المسند.

ب-الفعل المضمن في القول:

جاء الفعل الكلامي هنا صريحا مباشرا وجاء على صيغة «القسم» والغرض منه الإنذار والتهديد، فهنا يقسم بالله أن له صرعى كثيرين فليحذر كل امرئ أن يكون من صرعاه، فهو يذكرهم ويحذرهم من عقوبته فيهم.

فالقوة الإنجازية المستلزمة هنا تمثلت في التهديد والوعيد الذي أعلنه على مسامع أهل البصرة، قصد أن يغير الناس من خطى سيرهم ويقلعوا عن الإنهماك في الشهوات والإسترسال في الفسق والضلال.

والإفق(ستراتيجية الخطابية الموظفة في هذه الجملة هي الإستراتيجية التوجيهية فهو يوجههم وينذرهم إلى أن يحذروا من العقوبات التي هددهم بها.

ج- الفعل الناتج عن القول:

نلتمس هنا فعلا تأثيريا بارزا تمثل في الترهيب والتخويف، الذي أوقعه المخاطب في نفوس المستمعين، فزياد أراد أن يظهر الشدة والصرامة من خلال تلك الوعود والتهديد التي سنها عليهم.

---

[1] – عبدالله بن قتيبة الدينوري أبو محمد -**عيون الأخبار** –ص143.

نخلص منهذا التحليل إلى أن المعاني المستلزمة في الخطبة قد تنوعت من الإخباريات والتوجيهات والإلزاميات إلى معاني فرعية في مقام معين.

فمن المستلزمات الإخبارية فتمثلت في الترغيب والترهيب، واللوم والعتاب والتوبيخ والتأنيب، التأسف والحسرة والتوكيد والدعاء.

فزياد أكثر من التردد على هذه الصيغ لتألفها وصيغة الموضوع الذي يتضمنه موضوع الخطبة فهو يواجه الرعية العاصية المتمردة، فيؤنبها ويثور عليها.

أماعن مستلزمات الصيغ الإنشائية فجاءت حسب أبواب الإنشاء: الأمر، الإستفهام،النهي،النداء كالأتي:

فجاء من المعنى الأصلي للأمر مما يلي:

- تضمن الإستفهام مستلزمات تمثلت في: اللوم والعتاب، التوبيخ.

أما النهي فجاءت دلالته في عدة سياقات مثل: التأنيب والتوبيخ واللوم والعتاب النصح والإرشاد والتوجيه.

وفي النداء فكانت في التنبيه والإقناع ولفت الإنتباه.

- ومن خلال تحليلنا التداولي للأفعال الكلامية على مستوى الخطبة لاحظنا خروج بعض العبارات الخبرية إلى الإنشائية والعكس كما يدل الإنشاء على الخبر وهذه المسألة استوجبت منا البحث والتحليل للوصول إلى المعنى الضمني الذي يقصده المتكلم.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذا البحث لا بد من التذكير بأن اعتماد المنهج التداولي يفتح نافذة جديدة على هذا التراث العربي العظيم من خلال إدراك خصائصه الإبستيمولوجية و المنهجية و المعرفية و التي تجعل منه منظومة متكاملة، ومن خلال قراءتنا المتأنية لهذا المجال اللساني الحديث وما قدمه من طرق في معالجة إشكالات التواصل اللغوي و انطلاقا من المدونة و ما تضمنه من أفعال كلامية، تمكنا من الوصول إلى جملة من النتائج نوجزها كالآتي:

– خطبة زياد بن أبيه تعد أكثر ملاءمة للدراسة لكثرة الأفعال الكلامية فيها وذلك أن هدف هذه الأفعال التأثير في المخاطب.

– وردت أفعال الكلام متنوعة في استخداماتها ذاتها بين الإخبارية و الأمرية و الإلتزامية و الوعدية.

– طغيان الفعل التوجيهي في خطبة زياد نظرا للمكانة التي يحتلها فهو (الأمر) لرعيته (المأمور).

– هناك ظاهرة تميز خطبة زياد على مستوى هذه الأفعال وهي خروج العبارات الخبرية إلى الإنشائية، والعكس، كما يدل الإنشاء على الخبر، وهي مسألة تستوجب مخاطبا مدركا لشروط التواصل و ظروف الخطاب ليحيط بمقاصد المتكلم.

– تنوعت الاستراتيجيات التي تناولناها في هذا البحث فكشفت عن تنوع الخطاب تبعا لتنوع سياقاته و تنوع متلقيه.

– نلاحظ التنويع في صيغة الأفعال من الأمر و التحذير حيث أكثر الخطيب من التردد على هاتين الصيغتين لتألفهما وطبيعة التجربة أو الموضوع الذي يتناوله فهو يوجه الرعية العامة المتمردة.

– أكثر الخطيب من تركيبة القسم كأداة من أدوات القسم و التأكيد و عمد إلى أسلوبه المباشر المنطوي على الغيظ و الشدة و العزم.

– كانت الصيغة الأكثر شيوعا لدى زياد هي صيغة التأكيد في خطبته وتمثلت في الإستهلال "بإن" في مطلع كل جملة: "إنني لو علمت"، إنا أصبحنا، إن كذبة، إني رأيت...إلخ

– أما فيما يخص التعجب والإستفهام فهما من أدوات التعبير الملازمة لحالة نفسية معينة، ولسنا نقع في هذه الخطبة على الإستفهام الصرف، بل ذلك الذي ينطوي على التعجب و الدهشة كقوله : "أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات؟؟" فهي تدل على الإنكار.

– تميز الاستفهام في الخطبة بقوة التأثير و الإيحاء.

– أما النداء فقد جاء بصفة مباشرة للفت الإنتباه.

– السمة الغالبة على معاني الأمر في الخطبة : النصح و الإرشاد و هذا طبيعي لأن الموضوع يصف الحالة التي تردى لها أهل البصرة.

– الطول المفرط للجملة و ربما هذا راجع لتنوع الأحداث و تداخلها.

و في الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا فيما سعينا إليه في بحثنا المتواضع وأن تكون دراستنا حافزا لدراسات أخرى تبحث فيما فاتنا من جوانب أخرى مهمة.

الملاحق

الملاحق

الملحق 01 : نص الخطبة البتراء

الخروج عن المألوف منذ بداية الخطبة، كان عاملا مهما في شد المتلقي إلى متواليات الخطبةالتي بدا مروقها عن التعرف جليا.

أما بعد فإن الجهالة الجهلاء[1]، والضلالة العمياء[2]، والغتى الموفي بأهله على النار، ما فيه سفهاؤكم[3] ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير، ولا ينحاش عنها الكبير ، كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله، ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهلطاعته، والعذاب الأليم لأهل معصيته، في الزمن السرمدي الذي لا يزول، أتكونونكمن طرفت عينه الدنيا[4]، وسدت مسامعه الشهوات[5]، واختار الفانية على الباقية، ولاتذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه من تركككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله، وهذه المواخير المنصوبة[6] والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر، والعدد غير قليل[7]". ألم تكن منكم نحاة تمنع الغواة عن دلج الليل[8] وغارة النهار؟! أقربتم القرابة، وباعدتم الدين، تعتذرون بغير العذر، وتغضونعن المختلس.

---

[1]الجهالة الجهلاء: السفه الشديد

[2]الضلالة العمياء: التي لا هدى معها السفهاء : جمع سفيه وهو سيء الخلق

[3]السفهاء : جمع سفيه و هو سيئ الخلق

[4]طرفة عينه الدنيا: صرفته إلى زحرفها سدت مسامعه الشهوات: تمكنت من نفسها

[5]سدت مسامعه الشهوات : تمكنت من نفسها

[6]المواخير: جمع ماخور وهو بين الريبة والفحش

[7]أبي عثمان الجاحظ: البيان والتبيين، ص.71 ينظر: أبي عمر أحمد بن عبد ربه العقد الفريد، ص.5

[8]دلج الليل: أي التلصص والفتك

أليس كل امرىء منكم يذب عن سفيهه، صنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجومعادا. ما أنتمبالحلماء، ولقد اتبعتم السفهاء، فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم[1] حتى انتهكوا حرم الإسلام، ثم اطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس[2] الريب. حرام على الطعام والشرابحتى أسويها بالأرض، هدما واحراقا. إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله:لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف. وإني أقسم بالله لأخذن الولي بالولي، والمقيم بالظاعن، والمقبلبالمدبر، والمطيع بالعاصي، والصحيح منكم في نفسه بالسقيم، حتيلقى الرجل منكم أخاه فيقول: أنج سعد فقد هلك سعيد[3]، أو تستقيم لي قناتكم[4]. إنكذبة المنبر بلقاء مشهورة،فإذا تعلقتم على بكذبة فقد حلت لكم معصيتي، وإذا سمعتموها مني فاغتمزوها[5] في واعلموا أن عندي أمثالها من نقب منكم عليه فأنا ضامنلما ذهب منه. فإياي ودلج الليل، فإني لا أوتى بمدلج إلا سفكت دمه. وقد أجلتكم في ذلكبمقدار ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع إليكم. وإياي ودعوة الجاهلية، فإني لا أخذ داعيا بها إلا قطعت لسانه. وقد أحدثتم أحداثا لم تكن، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة: فمن غرققوما غرقناه، ومن أحرق قوما أحرقناه، ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه، ومن نبش قبراد فناه فيه حيا. فكفوا عني أيديكم وألسنتكم، أكف عنكم يدي ولساني. ولا تظهر علىأحد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين أقوام إحن[6] فجعلت ذلك دبر أذني[7] وتحت قدمي، فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا، ومن كان منكم مسيئا فلينزع عن إساءته[8]. إني والله لو علمت أن أحدكم قد قتله

السل من بغضي لم أكشف له قناعا، ولم أهتك له سترا، حتى يبدي لي صفحته، فإذا فعل ذلك لم أناظره. فاستأنفوا أموركم، وأرعوا على أنفسكم، فرب مسوء بقدومنا سنسره ومسروربقدومنا سنسوؤه.

---

[1] قيامكم دونهم: دفاعكم عنهم

[2] كنوس: جمع كانس وهو الطبي يدخل كناسه أي مأواه

[3] مثل يضرب لتتابع الشيء

[4] أو تستقيم قناتكم: أي تصلح حالكم

[5] اغتمزوها في: عدوها من عيوبي الإحن: جمع إحنة وهي الحقد دبر أذني: أي ورائها

[6] الإحن: جمع إحنة و هي عيوبي

[7] دبر أذني: أي ورائها

[8] ينظر: عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة **وإعدادا الخطيب**، ط 1،1981، ص64.ص65

أيها الناس إنا أصبحنا لكم سادة، وعنكم ذادة[1] ، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا، ونذود عنكم بفيء[2]الله الذي خولنا. فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا، ولكم علينا العدل والانصاف فيما ولينا. فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا، واعلموا إني مهما قصرت عنهفلن أقصر عن ثلاث: لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أناني طارقا بليل، ولاحابسا عطاء ولا رزقا عن إبانه[3] ، ولا مجمرا لكم بعثا[4]. فادعوا الله بالصلاح لأئمتكم،

فإنهم ساستكم المؤدبون، وكهفكم الذي إليه تأوون ومتى يصلحوا تصلحوا. ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم، ويطول له حزنكم، ولا تدركوا به حاجتكم، مع أنه لو استجيبلكم فيه لكان شرا لكم. أسأل الله أن يعين كلا على كل. وإذا رأيتموني أنفذ فيكم الأمر فأنفذوه على إذلاله[5]، وأيم الله أن لي فيكم لصرعى كثيرة، فليحذر كل امرىء منكم أن يكون من صرعاي[6].

الملحق 02: ترجمة زياد بن أبيه

«هوالمغيرة زياد بن سمية المعروف بابن أبيه من أهل الطائف »[7]وقيل أنه ولد السنة الأولى للهجرة، وسمي بابن أبيه لما وقع في أبيه من شك واختلاف العلماء في نسبة ولعل هذه القضية أكثر غموضا في حياة زياد، وتميز منذ حداثته بالدهاء والشدة وسدادة الرأي، وكان ماضى الهمة، ولقد استثار زياد إعجاب الناس حتى قيل أنه عمر بن العاص لما شاهده قال: «اللهدر هذا الفتى لو كان أبوه قريشا لساق الناس بعصاه » وذلك لأنه لما ولي بعض الأعمال أظهر صرامة ولباقة وقوة الرأي، أي أعجبته هذه الصفات.

« وكان كريما ومتواضعا بسيطا في أسلوبه وفي تصريف أمور حياته، وقد وصفه قبيصة بن جابر الأسدي أجمل وصف حين قال: وصحبت زيادا، فما رأيت رجلا أخصب رفيقا، ولا أكرم جليسا ولا أشبه سريرة بعلانية منه »[8].

---

[1]المادة: جمع دائد وهو المدافع والحامي

[2]الفيء: مال الخراج أو الغنيمة ويطلق على الطل كناية عن الحمى

[3]إبان الشيء: أوانه

[4]الجند أو البعث: حسبهم في أرض العدو

[5]على أذلاله: أي طرقه ووجوهه

[6]أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، مرجع سابق، ص 73

[7]ياقوت عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، ج4، دار إحياء التراث العزلي، بيروت، 1979، ص09

[8]ينظر: يعقو بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم العمري، م3، ط2، بيروت، مؤسسة الرحالة، 1981،ص 408

« وكان الامام علي قد ولي زياد أمر فارس فضبطها وحماها، ولما قتل الإمام على بقي زياد في منصبه وخاف معاوية جانبه، وعلم بصعوبة ناحيته، دون ننسى فإنه تولى البصرة و خراسان و سجستان والهند والبحرين وعمان وفي هذا المجال يقول عنه عبد الحميد العبادي: « وإذا عد رجال الدولة العربية من أهل السياسة كان زياد بن أبي سفيان من غير شك عالما من أعلامهم وقطبا من أقطابهم، بل لعل زياد الرجل الوحيد الذي أخذ عن عمر بن الخطاب مبدأ القوة في غير عنف واللين من غير ضعف وحاول العمل به بقدر ما وسعت تلك الظروف القاسية التي عاش فيها، وإذا عد رجال الإدارة الذين نقلوا الدولة العربية من حالالسذاجة الإدارية التي كانت عليها زمن الخلفاء الأربعة، وأعطوها طابع الدولة المستقرة المنظمة، فزياد لا يكاد يلحق به رجل آخر في ذل المضمار »[1]

ولقد اختلف العلماء حول تاريخ وفاته ولكنهم قالوا بأنه توفي عن عمر يناهز ثلاث وخمسين سنة لزياد بن أبيه عدد من الخطب السياسية والإدارية إذ يعد زياد من أبرع وأجود خطباء السياسة في حزب بني أمية، ولكن لم تثبت له كتب الأدب إلى نبذ متفرقة من هذه الخطب، ومن أشهر وأبلغ خطبه، الخطبة المعروفة بخطبة البتراء التي ألقاها سنة (665م – 45هـ)

« لما قدم البصرة واليا من قبل معاوية حيث ألقاها في مسجد البصرة بعد أن تفاقم خطرالخوارج واللصوص والخراب والفساد في الأرض واختل النظام »[2]، وتعد هذه الخطبة أشهرخطبة سياسية أموية.

الملحق 03 : ترجمة جون روجرز سيرل

جون روجرز سيرل **john.R.Serale** في الحادي والثلاثين من يوليو عام **1922** في دنفر**Denver** بولاية كولريدر، ونشأ بين أبوين قام على ترباه أحسن تربية والعناية به أشد العناية كان والده مهندسا كهربائيا وأمه طبيبة، وعاش معهما في دنفر حتى بلغ الثانية عشر عاما »[3].

التحق سيرل بمدرسة خاصة بنيويورك وهي المدرسة التجريبية التي كانت تديرها جامعة كولومبيا، وكانت معروفة بمستواها العلمي والتربوي الرفيع، ففيها عشقت المعرفة، وفيها وجدت أفكار المعلمين وتوجيهاتهم انطباعها الصافي في مرأة عقله

---

[1] عبد الحمدي العبادي، **صور من التاريخ الإسلامي**، مكتبة الأدب الإسكندرية 1949، ص 127.

[2] يونس عبد العال، **في النثر العربي قصايا وفنون ونصوص**، ط1، دار نوبال، القاهرة، 1966،ص140.

[3] –جون سيرل: **العقل واللغة والمجتمع**، **تر**. صلاح إسماعيل، دار النشر الهيئة المصرية، العامة للكتاب، القاهرة –دط– 2011 ص12

«أنفق سيرل ثلاث سنوات في جامعة وسكونس، وقبل أن ينهي دراسته بما حصل على منحة رودز الدراسية من جامعة إكسفورد، وهناك أخبره أنه يتعين عليه أن يبدأ الطريق من أوله وبدأ الدراسة بها عام **1952** واختار موضوع التخصص مجموعة تضم الفلسفة والسياسةوالاقتصاد »[1]

عندما استهل الدراسة في إكسفورد انفتح أمامه عالم جديد من النشوة العقلية ليس لها حدود كأنما قلب صفحة من حياته وبدأت صفحات أخرى وحلت عنايته بالفلسفة « وقد التقى هناك بثلاثة من أبرز فلاسفة إكسفورد وهم جون أوستن **J–L–Austi**n وجلبرت

رايل **Gilbert Ryle** وبيتر ستراوسون « **P.F. Strawson**»[2].

«وفي السنة الثانية في إكسفورد ذهب سيرل إلى محاضرة أوستن وكانت تدور حول أفعالالكلام، ولكنه لم ينفعل لها إلى درجة أنه لم يستطع لها صبرا وبدت له مملة حتى أنه لم يخطر له وقتئذ أن موضوعها سيكون مجال اختصاصه المهم »[3]

قضى سيرل في إكسفورد سبع سنوات حصل خلالها على البكالوريوس عام 1955 والدكتوراه عام 1959 وتناولت أطروحته نظرية الأوصاف وأسماء الأعلام عالجت نظرية أفعال الكلام معالجة ابتدائية مقاربة وفي عام 1959 عاد سيرل إلى جامعة كاليفورنيا بركلي ليرتقي فيها حتى حصل على الأستاذية سنة 1967 ولا يزال يعمل بها حتى كتابة هذه السطور، والمتأمل في سيرته الفكرية يجد أنه حصل على عدد ضخم من درجات الدكتوراه الفخرية، والجوائز العلمية، وزمالة أشهر وأعرق أكاديميات العلوم والفنون والآداب في أمريكا وخارجها وعمل أستاذ زائرا في معظم جامعات العالم، وترجمت أعماله إلى ما يزيد على عشرين لغة»[4]

و سيرل معلم من الطراز الرفيع، وليس أدل على ذلك من أن جامعته قد منحته جائزة التدريس المتميز في عام 1999 واختارته مجالات علمية رفيعة المستوى ليكون ضمن الهيئة الاستشارية لها مثل مجلة علم اللغة والفلسفة» و «الفلسفة الذكاء الاصطناعي» و «مجلة دراسات الوعي ومجلة البحث اللغوي النفسي وغيرها.

---

[1]– الصفحة نفسها.

[2]– المرجع نفسه ص 13.

[3]–جون سيرل: **العقل واللغة والمجتمع**، ص 13

[4]– المرجع نفسه، ص 15.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1-ابن فارس، **مقاييس اللغة** ، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر،1ط، 1979م.
2-ابن منظور، **لسان العرب المحيط** ، مج ،1تصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت .د ت.
3-أبو بعقوب السكاكي، **مفتاح العلوم**، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان ، ط،1 1983.
4-أبي جعفر محمد بن الجرير الطبري، **تاريخ الطبري، تاريخ الرسل و الملوك** تحقيق محمد الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، -ط 2-1119م.
5-إحسان النص، **فن الخطابة العربية في عصرها الذهبي**، دار المعارف، مصر -ط.1-م1963
6 -أحمد (بن فارس) الصاحبي **في فقه اللغة** ويستبق، العربفي كلامها، المكتبة السابقة، مطبعة المؤيد، القاهرة، مصر ،ط 1997،1م.
7 -أحمد المتوكل، **آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، بحوث ودراسات رقم ،5الرباط، 1944م.
8 -أحمد المتوكل، **اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري** ، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان ،د ط، 2010م.
9 -أحمد بن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، تح عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،ط 1983،1م.
10 -أحمد والبصير، كامل حسن، **البلاغة والتطبيق**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق -ط1-د ت.

11- إسماعيل علي محمد، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 2016، 5م.
12 -عبد القاهر جرجاني، **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، ترجمة عبد القادر حسين، مكتبة الآداب ،ط1،1997م.
13 -الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، رحاب العكاوي، دار الفكر العربي، بيروت، ط 3،2003م.
14 -الخليل بن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تر، عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط 1،2003م.
15 -الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار صادر، بيروت، لبنان ،ط 1،1992م.
16 -العياشي أدراوي، **الاستلزام الحواري في التداول اللسانِ** دار الأمان، الرباط ـــط1-،2011م
17 -آن ريبول، جاك موشلر، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل**، تر، سيف الدين، دغفوس، محمد الشباني مراجعة لطيف زيتوني، دار الطبعة للطباعة والنشر لبنان ،ط،.1م2003
18 -أنطوان القوال، **فن الخطابة**، دار العلم للملايين، لبنان - ط 1،1996م.
19 -جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن**، دار المعرفة، بيروت، لبنان ـــد ط- ج ،2د ت.
20 -جماعة من المختصين، **معجم النفائس الوسيط**، اشراف أحمد أبوحاقة، دار النفائس، بيروت لبنان ،ط 1،2007م.
21 -جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 2000م.

22 -جورج غريب، عسر بني أمية ، **نماذج نثرية محللة**، دار الثقافة، بيروت لبنان ، دط، د ت.
23 -جون سيرل :**العقل واللغة والمجتمع**، تر. صلاح إسماعيل، دار النشر الهيئة المصرية، العامة للكتاب، القاهرة ،د ط، 2011م.
24 -حنا فاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، دار الجبل، بيروت ،د ط، 1986م.
25 -خليفة بوجادي، **اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم**، جامعة سطيف ، الجزائر ،ط 1،2009م.
26 -دهيبة حمو الحاج، **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب** –دار الأمل للطباعة والنشر الجزائر ،د ط ،2005م.
27 -رضي الدين الاستراباذي، **شرح الكافية في النحو**، تحقيق رحاب عكاوي، دار الفكر، بيروت، لبنان ،ط1،2002م.
28-ريم فرحان، **عودة المعايطة البراغماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2008م.
29 -زتيسيسلاف و أورزنياك، **مدخل إلى علم النص، مشكلات بناس النص**، تر، سعيد حسين بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1،2003م.
30 -زين كامل، الخوسيكي محمد، مصطفى شوارب، **أدب العصر الأموي**، دراسات ونصوص، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية -ط1- د ت.
31 -شكري المبخوث، **دائرة الأعمال اللغوية**، مراجعات واقتراحات، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان ،ط1،2012م.

32- صلاح إسماعيل، **نظرية المعني في فلسفة بول غرايس**، الدار المصرية، السعودية للطباعة والنشر، د ط ،2005م.
33 -طالب سيد هاشم الطبطبائي، **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغين العرب**، مطبوعات جامعة الكويت –د ط1994 -م.
34 -طه عبد الرحمن، **اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب -ط1- 1998م.
35 -طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2000،2م.
36 -عبد الحكيم ساحلية، **التداولية امتداد شرعي للسيميائية**، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، المركز الجامعي، الطارف، 2014م.
37 -عبد الحمدي العبادي، **صور من التاريخ الإسلامي**، مكتبة الأدب، الإسكندرية،دط،1949م.
38 -عبد السلام هارون، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط،3د ت.
39 -عبد العزيز عتيق، **علم المعانِ والبيان والبديع**، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروتـ لبنان،ط،1 2009م.
40 -عبد الله بن قتيبة الدينوري أبو محمد -**عيون الأخبار** –دار الكتب المصرية ط1 – مج 2، 1925م.
41 -عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب** -مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، بيروت، د ط ،2004م.

42- عمر فاروق الطباع، **مواقف في الأدب الأموي**، دار القلم، بيروت لبنان ،ط1، 1991م.
43 -عمرو بن الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة ،ط 1998،7م.
44 -فرحان بدري الحربي، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب (**مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ،ط،1 2003م.
45 -مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، تح، أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر -د ط- د ت.
46 -مجمع اللغة العربية، إبراهيم أنيس، علد الحليم منتصر، عطية صوالحي، محمد خلف الله أحمد، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،ط 2004 ،4م.
47 -محمود أحمد نحلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر -ط1- 2002م.
49 -محمود طلحة، **مبادئ تداولية في تحليل الخطاب الشرعي عند الأصوليين** – عالم الكتب الحديث- إربد – الأردن، ط،1 2000،م.
50 -مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة، الأفعال الكلامية في الثراث اللسانِ العربي**، دار الطليعة للطباعة والنشر لبنان - ط1- 2005م.
51 -نعمان بوقرة، **اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة**، عالم الكتب الحديث– ط2009،1م.
52 -نعمان بوقرة، **لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان -ط1- 2012م.

53- ياقوت عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، ، دار إحياء التراث العزلي، بيروت، ج4، 1979م.
54 -جواد ختام، **التداولية أصولها واتجاهاتها**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع-عمان،ط12016م.
55 -الجيلالي دالاش، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر-د ط1993 -م.
56 -يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم العمري، م ،3ط،2بيروت، مؤسسة الرحالة، 1981م.
57 -يونس عبد العال، **في النثر العربي قضايا وفنون ونصوص**، ، دار نوبال، القاهرة،ط1 ،1966م
58-ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحي ، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، كتاب الإنشاء والمغاربة والخطبة، دار الكتاب العلمية ،ط2010/1م.
59-عبد الجليل عبده شلبي، **الخطابة وإعداد الخطيب**، دار الشروق، بيروت .م1،1981،ط

المجلات:

60 -مقبول إدريس، **البعد التداولي عند سيبويه**، مجلة عالم الفكر، المج ،33يوليو سبتمبر2004م.

الرسائل الجامعية:

61-محمد الأخضر الصبيحي، **المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي** أطروحة نيل شهادة دكتوراه، إشراف يمينة بن مالك، جامعة قسنطينة،2005/2004.
62- يحي بعيطيش، **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، أطروحة درجة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، شعبة اللغة العربية وآدابها، جامعة منوري، قسنطينة،2006م.

شكر وعرفان
الإهداء
ملخص البحث
مقدمة..... أ
مدخل تمهيدي..... 5
الفصل الأول:الخطاب وعلاقته بالأفعال الكلامية
المبحث الأول:مفهوم الخطاب وعلاقته بأفعال الكلام..... 14
المطلب الأول:تعريف الخطاب (لغة–اصطلاحا)..... 14
المطلب الثاني:مفهوم الأفعال الكلامية..... 19
المبحث الثاني :نظرية الأفعال الكلامية في أبحاث جون سيرل..... 20
المطلب الأول:الأفعال الكلامية المباشرة..... 20
المطلب الثاني:الأفعال الكلامية الغير مباشرة..... 32
الفصل الثانِي : التحليل التداولي للأفعال الكلامية
المبحث الأول : التحليل التداولي للأفعال الكلامية في الخطبة البتراء..... 40
المطلب الأول: نظرة عامة حول المدونة..... 40
المطلب الثانِي: دراسة أفعال الكلامية في المدونة حسب تصنيف سيرل 45
..... 76
الخاتمة 79
الملاحق..... 87
قائمة المصادر والمراجع 93
فهرس المحتويات.....